النجوم الزاهرة

في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم

تأليف

خادم العلم والقرآن

صابر حسن محمد أبو سليمان

المدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض

كلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه

دار عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع

الرياض

النجوم الزاهرة

في تراجم القراء الأربعة عشر

ورواتهم وطرقهم

ح دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ١٤١٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

أبو سليمان ، صابر حسن محمد

النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم - الرياض.

١٠٠ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٦ - ٩٨ - ٧٧٥ - ٩٩٦٠

١ - القرآن - القراءات والتجويد - تراجم　　أ - العنوان

ديوى ٢ , ٩٢٢　　١٨ / ٤١٢٣

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

رقم الإيداع: ١٨ / ٤١٢٣

ردمك : ٤ - ٩٨ - ٧٧٥ - ٩٩٦٠



دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع

العليا - غرب مؤسسة التحلية - ت : ٤٦٥١٦٨٩ / ٤٦٣١٧٢٢

ص . ب . ٦٤٦٠ - الرياض ١١٤٤٢ - تليفاكس : ٤٦٣١٣٣٦

المملكة العربية السعودية


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على النبي المصطفى الكريم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

أما بعد:

فقد طلب مني بعض مشايخي وإخواني أن أكتب كتابا في ـ تاريخ أئمة القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم وإني نزولا على رغبتهم لبيت طلبهم وشرعت في المقصود سائلا المولى جل وعلا أن أكون عند حسن ظنهم بي، وأن يوفقني لما شرعت فيه، وفيما أصبو إليه، وعلى الله توكلت، وعليه اعتمدت فيما قصدت إليه: عسى الله أن يعم به النفع وأن يجعله زيادة لي في ـ ميزان أعمالي ـ ﴿**يوم لا ينفع مال ولا بنون. إلا من أتى الله بقلب سليم**[1]﴾ وأن يثيبني عليه، وأن يغفر لي ولوالديّ ولمشايخي وأصحاب الحقوق عليّ: إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وهو نعم المولى وهو نعم النصير وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

---

(١) الشعراء ـ ٨٨ ـ ٨٩.

إن التاريخ وهـو خير شاهد، وأصدق مخبـر يحدثنا عن الأئمـة الأعلام الذين جنّدوا أنفسهم لخدمة القرآن الكريم. تعلما وقراءة، وإقراءً وحفظاً، وترتيلاً، وفهما وشرحاً.

إن التاريخ يبين لنا ما كان عليه هؤلاء الأئمة الأعلام من جهاد متواصل، وزهد وورع، واستقامة.

إن التاريخ يخبرنا عن مدى مبلغهم من العلم ومكانتهم فيه.

إن التـاريخ يسجـل لهم مدى تـفانيـهم في خدمـة كتاب الله الخالـد. وصدق الشاطبي إذ يقول:

أولو البر والإحسان والصبر والتقى

حلاهم بها جاء القرآن مفصّلا

عليك بها ما عشت فيهـا منافسـاً

وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا

قال عليه الصلاة والسلام:

«من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له»

ونعود مرة ثانية إلى ما قاله الإمام الشاطبي في هذا المقام:

جـزى الله بالخيـرات عنا أئمـة

لنا نقلـوا القرآن عذباً وسلسلا

فمنهم بـدور سبعـة قد توسطت

سماء العلى والعدل زهرا وكملا

لها شهب عنها استنارت فنوّرت

سواد الدجى حتى تفرّق وانجلى

وسوف تراهم واحدا بعد واحد

مـــع اثنـــين من أصحابه متمثلا

تخيـّــرهم نقّادهـــم كـل بـــارع

وليس على قرآنه متأكلا. . إلخ

بمثل هذا عزّ الآباء والأجداد، وبمثل هذا يمهـد سبيل العزّة أمام الأحفاد، وبمثل هذا حقق المسلمون الأوّلون الانتصار في ـ جمـيع الميادين ـ ففتحوا الديار ومصّروا الأمصار، وبمثل هذا انتشر العلم وحُفِظَ القرآن في جميع الأمصار والأعصار.

تراجم أئمة القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم

(١) ـ الإمام «نافع المدني» [١]

هو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، المدني أحد الأئمة السبعة والأعلام، ثقة صالح، أصله من أصفهان، وكان محتسباً، فيه دعابة، وكان أسود شديد السواد.

قال الأستاذ خير الدين الزركلي في الأعلام:

أقرأ الناس نيفا وسبعين سنة.

وقال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين، ولا منافاة بين الروايتين.

قال ابن مجاهد:

كان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ، وكان عالما بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده. وقال قالون: كان نافع من أطهر الناس خُلُقا ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهداً جواداً، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين عاماً، وقال مالك بن أنس:

نافع إمام الناس في القراءة.

وقال سعيد بن منصور:

سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنّة، قيل له قراءة نافع، قال نعم، وقال عبدالله أحمد بن حنبل: سألت أبي أيُّ القراءة أحب إليك؟ قال قراءة أهل المدينة، وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك. فقيل له أتتطيب؟ فقال لا، ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في (فيّ) فمن ذلك الوقت أشم في (فيّ) هذه الرائحة.

---

(١) ـ راجع ترجمته: النشر لابن الجزري (١/ ١١٢) معرفة القراء الكبار ـ (١/ ٩٠ ـ ٩٢) الأعلام للزركلي (٨/ ٣١٧ ـ ٣١٨).

وفي مفتاح السعادة: ولما اختار أهل المغرب مذهب مالك لأمر مسطور في التاريخ اختاروا قراءة نافع لاختيار مالك قراءته، وسمع من بعض فضلاء المغاربة أنهم اختاروا ذلك ليكون فقههم فقه عالم المدينة وقراءتهم قراءة قارئ المدينة.

شيوخه:

أخذ القراءة عرضاً عن سبعين من التابعين من أهل المدينة: منهم عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر القارئ وشيبة بن نصاح والزهري وقد تلقى هؤلاء القراءة على أبي هريرة، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي، وهؤلاء أخذوا عن أُبيّ بن كعب، عن رسول الله ﷺ.

وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ولد: في حدود سنة سبعين، وتوفى بالمدينة المنورة سنة تسع وستين ومائة على الصحيح عن تسعة وتسعين عاماً.

تلاميذه:

لقد أخذ القراءة عن نافع خلق كثير، منهم الإمام مالك بن أنس، والليث بن سعد، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن وردان، وسليمان بن جمار، وأشهر الرواة عنه اثنان:

١ ـ قالون **٢ـ ورش.**

قالون: هو عيسى بن مينا الزرقي لقبه شيخه بقالون لجودة قراءته، وقالون بلغة الروم جيد وكان ـ رحمه الله قارئ المدينة [1] ونحويها. قرأ على نافع سنة خمسين واختص به كثيرا ويقال إنه كان ابن زوجته.

قال أبو محمد البغدادي: كان (قالون) أصم شديد الصمم، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه.

(١) النشر لابن الجزري ص ١١٣

ولد: سنة عشرين ومـائة، وتوفى سنة عشرين ومائتين عـلى الصحيح [(١)] عن مائة عام:

ورش: هو أبو سـعيد عثمـان بن سعيد المـصري رحل إلى المـدينة ليقـرأ على (الإمام نافع) فقـرأ عليه أربع ختمات فـي سنة خمس وخمسين ومـائة ورجع إلى مصر فانتهت إليه رياسة الإقراء [(٢)] بها مع التجويد وحسـن الصوت، ولقبه شيخه بورش لشدة بياضه.

ولد: سنة عشر ومائة، وتوفى ـ بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة [(٣)] .

قال الإمام الشاطبي:

فـأمـا الـكريم الـسـر فـي الـطـيـب نافـــــع
فــذاك الــذي اخـتــار المــديــنـة مــنــزلا
وقـالـون عــيـسـى. ثـم عـثـمـــان ورشـهـم
بـصـحـبـتـــــه المجـــد الـرفـيـع تـأثـلا

(١) النجوم الزاهرة (٢/ ٢٣٥) الأعلام للزركلي (٥/ ٢٩٧). وترتيب هؤلاء الأئمة على هذا ـ المنوال ـ إنما هو اتباع لبعض علماء القراءات كالإمام الشاطبي، ولعل هذا الترتيب إنما كان علـى حسب البلاد التي كانوا فيها فبدأوا بنافع لأنه كان قارئ المدينة وهي العاصمة، ثم مكة وهكذا، والله أعلم.

(٢) النشر لابن الجزي صـ ١١٣.

(٣) غاية النهاية (١/ ٥٠٢)، الأعلام (٤/ ٣٦٦).

(ترجمة الإمام عبدالله بن كثير المكي)

(٢) ـ هو: عبدالله بن كثير بن عمر بن عبدالله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي الداري، ولم يستوعب أحد عمود نسبه سوى الأهوازي، إمام أهل مكة في القراءة، وقيل له الداري لأنه كان عطارا، والعطار تسميه العرب داريا نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب. وهو من الطبقة الثانية من التابعين.

ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقي بها عبدالله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ومجاهد بن جبر ودرباس مولى عبدالله بن عباس وروى عنهم.

شيوخه:

أخذ القراءة عرضا عن عبدالله بن السائب المخزومي، ومجاهد بن جبر المكي، و(درباس) مولى ابن عباس.

وقرأ مجاهد عن ابن السائب، وعبدالله بن عباس، وقرأ (درباس) على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعمر رضي الله عنهم أجمعين، وقد قرءوا على رسول الله ﷺ.

وكان ـ رحمه الله ـ فصيحا بليغا عليه سكينة ووقار. قال ابن مجاهد: لم يزل هو الإمام المجمع عليه في القراءة بمكة حتى مات. وقال الأصمعي: قلت لأبي عمرو قرأت على ابن كثير؟ قال نعم ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على ابن مجاهد، وكان أعلم بالعربية من مجاهد.

فقراءة ابن كثير متواترة، ومتصلة السند برسول الله ﷺ. توفى رحمه الله بمكة سنة عشرين ومائة على الصحيح عن خمسة وسبعين عاماً.

تلاميذه:

لقد أخذ القراءة عن ابن كثير خلق كثير. وأشهر من روى عنه اثنان:

١ ـ البزي ٢ـ قنبل

البزي: هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة (بشار) فارسي الأصل من أهل (همذان) أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي كان - رحمه الله تعالى - إماماً في القراءة، محققا، ضابطاً، متقناً لها، ثقة فيها، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام.

ولد البزي: بمكة سنة سبعين ومائة، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير.

توفي: سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة [١]

قنبل: هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي بالولاء، ولقب بقنبل لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة.

كان - رحمه الله تعالى - إماماً في القراءة متقنا ضابطاً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأمصار والأقطار .

ولد: سنة خمس وتسعين ومائة، وتوفي بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ستة وتسعين عاما [٢].

نقل القراءة عنه لكن بإسناد أي واسطة بينهما وبينه وذلك لأن البزي قرأ على عكرمة على القسط وقرأ قنبل على القواس على وهب على القسط، وقرأ القسط على شبل ومعروف وقرأ كلاهما على ابن كثير.

قال الإمام الشاطبي:

ومكة عبدالله فيها مقامه
هو ابن كثير كاثر القوم معتلا

روى أحمد البزي له ومحمد
على سند وهو الملقب قنبلا

---

(١) غاية النهاية (١١٩) الأعلام (١/ ١٩٣).
(٢)- النشر (١/ ١٢٠)، الأعلام (٧/ ٦٢).

ترجمة الإمام أبي عمرو البصري وراوييه

(٣) ـ الإمام أبو عمر البصري:

هو: زبّان بن العلاء بـن عمار بن العريان بن عـبدالله المازني التميمـي البصري وقيل اسمـه يحيى وقد اختـلف في اسمه كثـيراً. كان ـ رحمه الله ـ إمام الـبصرة ومقرئها.

قال الإمام ابن الجزري:

(كان أبو عـمرو بن العلاء أعـلم الناس بالـقرآن والعربـية، مع الصدق والـثقة والأمانة، والدين).

مرَّ به الحسن وحلقته متوافرة والناس عكوف عليه فقال:

لا إله إلا الله ـ لقد كاد العلماء يكونون أربـابا، كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يؤول. وروينا عن سفـيان بن عيينة قال: رأيت رسول الله ﷺ في المـنام فقلت: يا رسول الله قد اختلف في القراءات فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ قال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء.

ولد: بمكة سنة سبعين ونشأ بالبصرة، ثم توجه مع أبيه إلى مكة والمدينة.

شيوخه:

قد تلقى القراءة عرضاً على أبي جعفر، وشيبة بن نصاح، ونافع بن أبي نعيم، وعبدالله بن كثير، وعاصم بن أبي النّجود، وأبـي العالية، وقد قرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن عباس، وجميعهم قرءوا على رسول الله ﷺ، وهو من الطبقة الرابعة، وقد قيل:

إن أبا عمرو من الطبقة الثالثة لأنه قرأ على ابن كثير ـ وابن كثير من التابعين إلا أنه كان صغيراً.

توفي: ـ رحمـه الله تعالى ـ بـالكوفـة سنة أربـع وخمسين ومـائة، عن أربـعة وثمانين عاماً.

تلاميذه:

تلقى القراءة عن أبي عمرو عدد كثير، من أشهرهم:

يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي المتوفي سنة ٢٠٢ هـ، وعنه أخذ كل من:

١ ـ الدوري **٢ ـ السوسي**

الدوري: هو حفص بن عمر بن جعفر بن عبدالعزيز بن صهبان بن عدي، الدوري، النحوي، البغدادي، والدوري: نسبة إلى (الدور) موضع ببغداد. كان إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في وقته ثقة ضابطا، انتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق، حتى توفي سنة ست وأربعين ومائتين [١] عن أربعة وتسعين عاماً، وهو أول من جمع القراءات.

السوسي:

هو صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن الجارود، السوسي[٢] وكنيته أبو شعيب، كان مقرئا ضابطا، محرراً، ثقة ـ توفي بالرقة سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين عاما.[٣] أخذ القراءة عن يحيى وقبلاها عنه فهو واسطة بينهما وبين أبي عمرو.

قال الإمام الشاطبي:

وأما الإمام المازني صريحهم
أبو عمرو البصري فوالده العلا

أفاض على يحيى اليزيدي سيبه
فأصبح بالعذب الفرات معللا

أبو عمر الدوري وصالحهم أبو
شعيب هو السوسي عنه تقبلا.

---

(١) ـ النشر (١/ ١٣٤) الأعلام (٢/ ٢٩١).

(٢) ـ نسبة إلى «سوس» مدينة بالأهواز.

(٣) ـ النشر (١/ ١٣٤) الأعلام (٣/ ٢٧٦)

ترجمة الإمام ابن عامر الشامي وراوييه

(٤) ـ الإمام عبدالله بن عامر الشامي:ـ

هو: عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، المكنى بأبي عمرو، من التابعين. ولد سنة ثمان من الهجرة، وكان امام أهل الشام.

قال عنه ابن الجزري:

(كان ابن عامر إماما كبيرا، وتابعيا جليلا، وعالما شهيرا، أم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام (عمر بن عبدالعزيز) رضي الله عنه ـ فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين. وناهيك بذلك منقبة.

وجمع له بين الإمامة والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رجال العلماء والتابعين. وأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين.

شيوخه:

تلقى القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب، وعبدالله بن عمر بن المغيرة المخزومي، وأبي الدرداء، عن عثمان بن عفان عن ـ رسول الله ـ ﷺ.

توفي ـ رحمه الله ـ بدمشق سنة ثماني عشرة ومائة. عن تسعة وتسعين عاماً وهو أول القراء وفاة:

تلاميذه:ـ

وأشهر من روى قراءة ابن عامر: ـ

١ ـ هشام   **٢ ـ ابن ذكوان:**

هشام: هو: هشام بن عمّار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، وكنيته أبو الوليد: ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم، ومقرئهم ومحدثهم، وفقيههم، مع الثقة والضبط والعدالة.

توفي: آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين بالشام[1] عن اثنين وتسعين عاماً.

ابن ذكوان: ـ

هو: عبدالله بن أحمد بن بشر ويقال: بشير ـ ابن ذكوان بن عمر: القرشي، الدمشقي، يكنى أبا عمرو، كان شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم:

توفي: ـ رحمه الله تعالى ـ بدمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين[2] عن تسعة وستين عاما نقلا القراءة عنه لكن بإسناد أي واسطة بينهما وبينه لأن هشاما قرأ على عراك وابن ذكوان قرأ على أيوب التميمي وقرأ عراك وأيوب على يحيى الذماري على ابن عامر.

قال الإمام الشاطبي:

وأما دمشق الشام دار ابن عامر
فتلك بعبدالله طابت محللا
هشام وعبدالله وهو انتسابه
لذكوان بالإسناد عنه تنقلا

(١) ـ معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٦٠ ط القاهرة، النشر (١/ ١٤٢)

(٢) ـ غاية النهاية (١/ ٤٠٤) الأعلام (٤/ ١٨٨).

ترجمة الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي وراوييه

(٥) ـ الإمام عاصم:

هو أبو بكر عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي كان ـ رحمه الله تعالى ـ شيخ القراءة بالكوفة، وأحد الأئمة السبعة وهو ـ الإمام الذي انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن السلمي، جلس موضعه ورحل الناس إليه للقراءة، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن. قال أبو بكر بن عياش : لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق يقول:

« ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم». وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم فقال:

«رجل صالح ثقة خير» وقال ابن عباس دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية ويحققها حتى كأنه في الصلاة **﴿ثم ردّوا إلى الله مولاهم الحق[1].. الآية﴾**.

وروى عن رفاعة التميمي والحارث البكري وكانت لهما صحبة وهو من التابعين، ومن الطبقة الثالثة.

شيوخه: أخذ القراءة عرضا عن أبي عبدالرحمن بن عبدالله السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وأبي عمر سعد بن إلياس الشيباني، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبدالله بن مسعود، وقرأ كل من أبي عبدالرحمن السلمي وزر بن حبيش على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب.

كما قرأ أبو عبدالرحمن السلمي على أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت ـ رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) ـ سورة الأنعام آية ٦٢.

وجميعهم تلقوا القراءة عن رسول الله ﷺ، وفضائله كثيرة.

توفي بالكوفة آخر سنة سبع وعشرين ومائة على الاختلاف، ولم أستطع تحديد عمره حيث إنـه لا يعلم تاريخ ميلاده، وكفى به شرفاً أنه أستاذ إمـام الأئمة أبي حنيفة النعمان. وناهيك بذلك منقبة.

تلاميذه:

روى عن عاصم خلق كثير ولكن أشهر الرواة عنه اثنان:

١ ـ شعبة ٢ ـ حفص

شعبة:

هو أبو بكر شعبة بن عباس بن سالـم الحناط الأسدي النهشلـي الكوفي، وقد اختلف في اسمه وهـو الأشهر، ويكنى بأبي بكر دفعا للالـتباس، لأن شعبة اسم مشترك بينه وبـين أبي بسطام شعبة بن الحجاج البصـري. كان ـ رحمه الله تعالى ـ إماما علماً كبيراً عالماً عاملا حجة من كبار أئمة السنة.

عرض الـقرآن على عـاصم ـ ثلاث مرات ـ وعـلى عطـاء بن السائـب: وكان يقول: أنا نصف الإسلام:

ولما حضرته الـوفاة بكت أخته فقال: ما يـبكيك؟ انظري إلى تلـك الزاوية فقد ختمت فيها ثماني عشرة ألف ختمة.

ولد: سنة خمس وتسعين من الهجرة.

وتوفي: - رحمه الله تعالى ـ في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة على الاختلاف عن تسعة وتسعين عاماً تقريبا.

حفص: هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزار.

كان ـ رحمه الله تعالى ـ أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وكان ربيب عاصم (ابن زوجته) تردد بين بغداد ومكة وهو يقرئ الناس القرآن الكريم.

أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم، قال يحيى بن معين:

الرواية الصحيحة من قراءة عاصم رواية حفص.

وقال ابن المنادى:

كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم، وأقرأ الناس دهرا طويلا. وقال الحافظ الذهبي:

أما في القراءة فثقة ثبت ضابط بخلاف حاله في الحديث.

ولد: سنة تسعين من الهجرة.

وتوفي: سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح عن تسعين عاما، وقرأ كل منهما على عاصم مباشرة [(١)].

قال الإمام الشاطبي:

وبالكوفة الغراء منهم ثلاثة

أذاعوا فقد ضاعت شذًى وقرنفلا

فأما أبو بكر وعاصم اسمه

فشعبة راويه المبرز أفضلا

وذاك ابن عياش أبو بكر الرضا

وحفص وبالإتقان كان مفضّلا

(١) أي بدون واسطة بينهما وبين الإمام عاصم

ترجمة الإمام حمزة وراوييه

(٥) ـ الإمام حمزة بن حبيب الكوفي:

هو: أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات. كان رحمه الله تعالى ـ إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد (عاصم) و(الأعمش) وكان يلقب بالحبر أحد القراء السبعة، وكان ثقة كبيرا حجة رضيا قيما بكتاب الله مجودا عارفا بالفرائض والعربية حافظا للحديث ورعاً عابداً خاشعاً ناسكا زاهدا قانتا لله لم يكن له نظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة قال له الإمام أبو حنيفة:

«شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما (القرآن والفرائض) وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: «هذا حبر القرآن»، وقال حمزة ما قرأت حرفا من كتاب الله إلا بأثر.

ولد: سنة ثمانين من الهجرة، وأدرك بعض الصحابة فهو من التابعين.

شيوخه:

تلقى القراءة على أبي حمزة حمران بن أعين، وأبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي يعلى، وأبي محمد طلحة بن مصرف اليامي، وأبي عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب: فقراءة حمزة ينتهي سندها إلى علي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ:

وأمّ الناس بالكوفة سنة مائة، فإمامة حمزة ظاهرة وثقته مشهورة وسنده مستقيم وهو من قراء الطبقة الرابعة بعد الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

قال يحيى بن عبدالملك:

«كنا نقرأ على حمزة فإذا جاء سليم قال لنا حمزة: تحفظوا أو تثبتوا فقد جاء سليم».

وأما ما ذكر عن عبدالله بن إدريس وأحمد بـن حنبل من كراهة قراءة حمزة فإن ذلك مـحمول علـى قراءة من سمـعا منـه ناقلا عن حـمزة، وما آفة الأخـبار إلا رواتها.

وتوفي: بحلوان سـنة ثمان وقيل سنة سـبع وثمانين ومائة علـى الاختلاف عن ستة وسبعين عاما تقريبا.

وروى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم والحسن بـن عطية وسفيان الثوري وعلي بن حمزة الكسائي وطائفة كثيرة ممن عداهم.

قال حمـزة: أمّا ما كان من قراءتـي على ابن أبي ليـلى فهو عن علـي بن أبي طالب، وما كان من قـراءتي على الأعمش فهو عن ابن مسعـود فدل قوله هذا أنه قرأ على الأعـمش، ودل أيضا أن قراءة ابن أبي ليـلى تتصل بعلي بـن أبي طالب وابن عباس.

تلاميذه:

روى القراءة عن حمزة الكثير من الناس من أشهرهم:

أبو عيسى سليم بـن عيسى بن سليم الحنفي الكوفي المتوفـى سنة تسع وثمانين ومائة هـ بالكوفة عن سبعين عاما. وعنه أخذ القراءة عرضا كل من:

١ ـ خلف ٢ ـ خلاد

خلف: هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثـعلب الأسدي البغدادي حفظ القرآن وهو ابن عـشر سنين وابتدأ فـي طلب العلـم وهو ابن ثلاث عشرة سـنة، وكان ـ رحمه الله ـ إماما كبيرا ثقة زاهدا عابدا عـالما. روينا عنه أنه قال: أشكل عليّ باب في النحو فأنفقت ثمانين ألفا حتى عرفته، قال أبو بكر بن أشته: أنه خالف حمزة (يعني في اختياره) فـي مائة وعشرين حرفا. قلت: تتبعت اخـتياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد بل ولا عـن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد وهو قوله تعالى ﴿**وحرام على قرية**﴾ في سورة الأنبياء، رواها بألف

كحفص والجماعة، وروى عنه أبو العز القلانسي في ـ إرشاده ـ السكت بين السورتين فخالف الكوفيين.

ولد: سنة خمسين ومائة، وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها، فيعد من الأئمة العشرة. كما سنوضح ذلك فيما بعد.

توفي: في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد [1]، عن تسعة وسبعين عاما.

خلاد: هو أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي مولاهم الكوفي كان ـ رحمه لله تعالى ـ إماما في القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً أستاذا ضابطا متقنا، قال **الداني:** «هو أضبط أصحاب سليم وأجلّهم».

ولد: سنة تسع عشرة ـ وقيل سنة ثلاثين ومائة ـ توفي بالكوفة سنة عشرين ومائتين [2]

وروى كل من: خلف، وخلاد، القراءة عن حمزة لكن بواسطة أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي الكوفي وقد تقدمت ترجمته عن حمزة لأنهما قرآ عليه وقرأ هو عن حمزة.

قال الإمام الشاطبي:

وحمزة ما أزكاه من متورّع
إماما صبورا للقرآن مرتلا
روى خَلَفٌ عنه وخلاد الذي
رواه سليم متقناً ومحصلا

---

(١) ـ غاية النهاية (١/ ٢٧٣) تاريخ بغداد (٨/ ٣٢٢) الأعلام (٢/ ٣٦٠).

(٢) ـ النشر لابن الجزري (١/ ١٦٥) الأعلام (٢/ ٣٥٦)

ترجمة الإمام علي بن حمزة
النحوي الكسائي الكوفي وراوييه

(٧) الإمام الكسائي الكوفي:

هو: علي بن حمزة بن عبدالله بن تميم بن فيروز النحوي الكسائي الكوفي وكنيته أبو الحسن، والكسائي لقب له لأنه أحرم وهو لابس كساء.

كان ـ رحمه الله تعالى ـ إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءات وبالنحو ولغة العرب، قال أبو بكر بن الأنباري. اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم في مجلس واحد، ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع وأيضا المبادئ وقال ابن معين: ما رأيت بعينيّ هاتين أصدق لهجة من الكسائي وقال بعض العلماء: كان الكسائي إذا قرأ القرآن أو تكلم، كأن ملكا ينطق على فيه.

وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة بن حبيب الزيات أخذ القراءة عرضا عن حمزة بن حبيب الزيات أربع مرات، وعليه اعتماده بعد الله تعالى ـ وروى عنه جل العلماء مثل الإمام أحمد بن حنبل والإمام يحيى بن معين، وهو مع ذلك فارس النحو حتى قال الإمام الشافعي:

«من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي»

وقال ابن مجاهد:

«كان إمام الناس في القراءة في عصره» وقد ورد اختلاف كثير حول تسميته بالكسائي والأشهر ما تقدم. كما اختلف في تاريخ وفاته، والصحيح أنه توفي في سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين عاما، ودفن بالري، وقد كان صحبه هارون الرشيد فقال: دفنَّا النحو والفقه في الري، يعني الكسائي ومحمد بن الحسن الشرمباني صاحب أبي حنيفة النعمان حيث ماتا في يوم واحد.

والكسائي من قراء الطبقة الرابعة من التابعين.

شيوخه:

تلقى القراءة على خلق كثير منهم حـمزة بن حبيب الزيات وقد تقدمت ترجمته ومحمـد بن عبدالرحـمن بن أبي ليـلى، وعاصم بن أبـي النَّجود، وأبي بـكر بن عياش، أحد تلاميذ الإمام عاصم، وإسماعيل بـن جعفر عن شيبة بن نصاح شيخ الإمام نافع وكلهم متصلوا السند برسول الله ﷺ.

تلاميذه:

روى عن الكسائي خلق كثير ولكن أشهر من روى عنه اثنان:

١ ـ أبو الحارث الليث ٢ ـ حفص الدوري

الليث: هو الليث بن خـالد المروزي البغدادي، وكنيته أبـو الحارث كان ـ رحمه الله تعالـى ـ ثقة حاذقا، محـققا للقـراءة، قيما بهـا، ضابطا لها. وهـو من أجل أصحاب الكسائـي وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول والـيزيدي، توفي ببغداد سنة أربعين ومائتين من الهجرة: [(١)].

حفص الدوري:

وأما حفص الـدوري فقد تقدم الكلام علـيه في ترجمة أبي عمـرو بن العلاء، لأنه روى عنه وعن الـكسائي. ولكنه في روايـته عن أبي عمرو بن العـلاء يسمى دوري أبي عمرو البصري، وفي روايته عن الكسائي يسمى دوري الكسائي.

لذا كان عدد الرواة أربعة عشر من حيث الجملة وثلاثة عشر من حيث الذات.

قال الإمام الشاطبي:

وأمـا عـليّ فـالـكسـائـي نـعتـه
لمـا كـان فـي الإحـرام فيـه تسـربـلا
روى لـيـثـهـم عـنـه أبـو الحـارث الـرضـا
وحـفـص هـو الـدوري وفي الـذكـر قـد خـلا

(١) معرفة القراء الكبار ١(١٧٣) تاريخ القراء العشرة ورواتهم للشيخ القاضي. ص٣٦

جدول بيان الأئمة السبعة وبلادهم وطبقاتهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وتحديد إعمارهم وبلادهم بواسطة أوبدون واسطة وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وتحديد أعمارهم.

م	الإمام	البلد	الطبقة	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	الرواة	البلد	بواسطة أو بغير واسطة	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	توفي عن
١	نافع	المدينة	الثالثة	في حدود سنة ٧٠	سنة ١٩٩هـ	قالون ورش	المدينة مصر	بدون واسطة	سنة ١٢٠هـ ١١٠هـ	سنة ٢٢٠هـ سنة ١٩٧هـ	١٠٠ عاما ٨٧ عاما
	ابن كثير	مكة	الثانية	سنة ٤٥ هـ	سنة ١٢٠هـ	البزي وقنبل	مكة " "	بواسطة	سنة ١٧٠هـ ١٩٥هـ	سنة ٢٥٠هـ سنة ٢٩١هـ	٨٠ عاما ٩٦ عاما
٢	أبو عمرو	البصرة	الرابعة وقبل الثالثة	سنة ٧٠هـ	سنة ١٥٤هـ	الدوري السوسي	بغداد نسبة إلي سوس، مدينة بالأهواز	بواسطة	١٥٢ ١٧١	سنة ٢٤٦هـ سنة ٢٦١هـ	٩٤ عاما ٩٠ عاما تقريبا
	ابن عامر	الشام	الثالثة	٢١هـ	سنة ١١٨هـ	هشام ابن ذكوان	دمشق " "	بواسطة	سنة ١٥٣هـ سنة ١٧٣هـ	سنة ٢٤٥هـ سنة ٢٤٢هـ	٩٢ عاما ٦٩ عاما
٣	عاصم	الكوفة	الثالثة	—	سنة ١٢٧هـ	شعبة حفص	الكوفة " "	بدون واسطة	سنة ٩٥هـ سنة ٩٠هـ	سنة ١٩٢هـ سنة ١٨٠هـ	٩٨ عاما ٩٠ عاما
	حمزة	الكوفة	الرابعة	سنة ٨٠هـ	سنة ١٥٤هـ	خلف خلاد	الكوفة " "	بواسطة	سنة ١٥٠هـ تسع عشرة وقيل سنة ١٣٠هـ	٢٢٩هـ ٢٢٠هـ	٧٩ عاما ٩٠ عاما
٤	الكسائي	الكوفة	الرابعة	١١٩هـ	سنة ١٨٩هـ	الليث حفص الدور	الكوفة " "	بدون واسطة		سنة ٢٤٠هـ تقدمت ترجمته عن أبي عمرو	

كلمة موجزة عن الطرق

وأما طرقهم فهي ما يلي:

قالون: له طريقان.

(١) ـ أبو نشيط (٢) ـ الحلواني

أبو نشيط: وهـو محمد بن هارون كان ـ رحمـه الله ـ ثقة ضابطا مقرئـاً جليلا محققا مشهورا، قال ابن أبي حاتم: صدوق سمـعت منه مع أبي ببغداد. توفى سنة (٢٥٨) هـ ثمان وخمسين ومائتين، ووهم من قال غير ذلك.

الحلواني: كان ـ رحمه الله ـ أسـتاذا كبيرا إماما فـي القراءات عارفا بهـا ضابطا لها، رحل إلى المدينة مرتين ليقرأ على (قالون) وكان ـ رحمه الله ـ ثقة متقنا.

توفى سنة (٢٥٠) هـ خمسين ومائتين.

ورش: له طريقان:

(١) ـ الأزرق (٢) ـ الأصبهاني

الأزرق: وهو أبو يعقـوب يوسف الأزرق، كان ـ رحمه الله ـ محقـقا ذا ضبط وإتقـان، وهو الذي خلـف ورشا في الـقراءة والإقراء بمـصر وكان قد لازمـه مدة طويلة. وقال كنت نازلا مع ورش في الدار التي يسكنها فقرأت عليه عشرين ختمة ما بين حدر وتحقيـق. فأما التحقيق فكنـت أقرأ عليه في الدار التي يسـكنها، وأما الحدر فكنت أقـرأ عليه إذا رابطت معه بـالأسكندرية، وقال أبو الفـضل الخزاعي: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب يعني (الأزرق) لا يعرفون غيرها.

توفي الأزرق في حدود سنة (٢٤٠) هـ أربعين ومائتين.

والأصبهاني: كان ـ رحمـه الله ـ إماما في رواية (ورش) ضابـطا لها مع الـثقة والعدالة، رحل فيها وقرأ على أصحـاب ورش وأصحاب أصحابه، ثم نزل ببغداد فكان أول من أدخلها العراق وأخذها النـاس عنه حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غيـر طريقه، ولذلك نسـبت إليه دون ذكر أحد من شـيوخه، قال الحافظ أبـو عمرو الداني: هـو إمام عصره فـي قراءة (نافع) رواية ورش عـنه لم ينازعه في ذلك من نظرائه.

والبزي: له طريقان:

(١) أبو ربيعة: **(٢) ابن الحباب**

أبو ربيعة: كان ـ رحمه الله ـ مقرئا جليلا ضابطا وكان مؤذن المسجد الحرام بعد البزي، (قال الداني كان من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة).

توفي في رمضان سنة ٢٩٤ هـ أربع وتسعين ومائتين.

ابن الحباب: وكان ـ رحمه الله ـ شيخا متصدرا في القراءة ثقة ضابطا مشهورا من كبار المحققين.

توفي سنة (٣٠١) هـ إحدى وثلاثمائة ببغداد.

وقنبل: له طريقان:

(١) ابن مجاهد: **(٢) ابن شنبوذ**

كان ـ رحمه الله ـ مرجعا في زمانه في القراءة ذا شهرة واسعة رحل إليه الناس من البلدان وازدحم الناس عليه وتنافسوا في الأخذ عنه حتى كان في حلقته ثلاثمائة متصدر وله أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس قبل أن يقرؤا عليه.

وهو أول من سبّع السبعة وجمعها في كتاب وكان ثقة دَيّنا خيّرا ضابطا ورِعا.

تُوفي في شعبان سنة (٣٢٤) هـ أربع وعشرين وثلاثمائة عِلْمًا أن مولده كان سنة (٢٤٥) هـ خمس وأربعين ومائتين. ابن شنبوذ: كان ـ رحمه الله ـ إماما مشهورا وأستاذا كبيرا ثقة ضابطا صالحا، رحل إلى البلاد في طلب القراءات واجتمع عنده منها ما لم يجتمع عند غيره، وكان يرى جواز القراءة بما صح سنده وإن خالف الرسم، وعُقد له في ذلك مجلس، وهي مسألة مختلف فيها ولم يُعدَّ أحدٌ ذلك فادحا في روايته ولا وصمة في عدالته.

والدوري له طريقان:

(١) أبو الزعراء (٢) ابن فرح

أبو الزعراء: وهو عبد الرحمن بن عبدوس كان ـ رحمه الله ـ ثقة ضابطا محققا، قال الداني: هو من أكبر أصحاب الدّوري وأجلّهم وأوثقهم.

تُوفي سنة بضع وثمانين.

ابن فرح: كان ـ رحمه الله ـ ثقة كبيرا عالمـا جليلا قرأ على الدُّوري بجميع ما قرأ به من القراءات، وكان عالما بالتفسير فلذلك عُرِفَ بالمفسّر.

تُوفي: سنة (٣٠٣)هـ ثلاث وثلاثمائة وقد قارب التسعين عاما.

(والسوسي: له طريقان.

(١) ابن جرير (٢) ابن جمهور

ابن جـرير، قال الـذهبي عـنه كان بـصيرا بالادغـام ماهرا فـي العربـية كثـير الأصحاب.

توفى تقريبا سـنة (٣١٦) هـ ست عشرة وثلاثمائة فيما قـاله الدّاني وأبو حيان وهو الأقرب إلى الصواب وقال الذهبي في حدود سنة (٣١٠) هـ عشر وثلاثمائة.

ابن جمهور كان ـ رحمه الله ـ مقرئا ثقة متصدرا.

قال الداني عنه: هو كبير في أصحابهم ذو شهرة واسعة.

.... توفي سنة (٣٠٠) هـ ثلاثمائة تقريبا فيما أحسب.

وهشام: له طريقان:

(١) الحلواني (٢) الداجوني

الحلواني: وقد تقدمت ترجمته في رواية قالون.

الداجوني: كان ـ رحمه الله ـ إماما كبيرا وعالما جليلا كثير الضبط والإتقان وثقة كثير النقل، رحل إلى العراق وأخذ عن ابن مجاهد وأخذ عنه ابن مجاهد أيضاً.

قال الداني: إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط .

توفي فـي رجب (٣٢٤) هـ أربع وعشـرين وثلاثمـائة (برملة لـد) عن إحدى وخمسين سنة.

وابن ذكوان: له طريقان:

(١) الأخفش (٢) الصوري

الأخفش: كان ـ رحمه الله ـ شيخ الإقراء بدمشق ضابطا ثقة نحويا مقرئا، قال أبو علي الأصبهاني: كـان من أهل الفضل صنّف كتبا كثيرة فـي القراءات والعربية

وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان تُوفي سنة (٢٠٢) هـ، اثنين ومائتين عن اثنين وتسعين عاما.

الصوري: كان ـ رحمه الله ـ شيخا مقرئا مشهورا بالضبط معروفا بالإتقان تُوفي سنة (٣٠٧) هـ سبع وثلثمائة بدمشق.

شعبة: له طريقان:

(١) أبو زكريا يحيى بن آدم الصلحي (٢) العليمي

أبو زكريا يحيى بن آدم الصلحي: كان ـ رحمه الله ـ إماما كبيرا من الأئمة حفاظ السنة.

توفي: (٢٠٣) هـ ثلاث ومائتين في النصف من شهر ربيع الآخر.

العليمي: كان ـ رحمه الله ـ شيخا جليلا ثقة ضابطا صحيح القراءة.

توفي:سنة (٢٤٣) هـ ثلاث وأربعين ومائتين.

حفص: له طريقان:

(١) ـ عبيد بن الصباح (٢) عمرو بن الصباح

(١) عبيد بن الصباح: كان ـ رحمه الله ـ مقرئا ضابطا صالحا حاذقا، قال الداني: هو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم، وقال الأشناني قرأت عليه فكان ما علمته من الورعين المتقين توفي سنة (٢٣٥) هـ خمس وثلاثين ومائتين.

عمرو بن الصباح: كان ـ رحمه الله ـ مقرئا ضابطا حاذقا من أعيان أصحاب حفص.

وقد قال غير واحد إنه أخو عبيد، وقال الأهوازي وغيره.

ليسا بأخوين بل حصل الاتفاق في اسم الأب والجد وذلك عجيب، ولكن أبعد وتجاوز من قال هما واحد.

خلف: له طريقان:

(١) إدريس (٢) ابن مقسم

إدريس: هو أحمد بن عثمان بن بويان أبو الحسن إدريس بن عبدالكريم الحداد، كان ـ رحمه الله ـ إماما ضابطا متقنا ثقة روى عن خلف روايتيه واختياره.

سئل الدارقطني فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة.

توفي سنة (٢٩٢) هـ اثنتين وتسعين ومائتين.

ابن مقسم: هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم، ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس، كان ـ رحمه الله ـ إماما كبيرا في القراءات والنحو جميعا.

قال الداني: مشهور بالضبط والإتقان عالم بالعربية حافظ للغة حسن التصنيف في علوم القرآن.

ولد: سنة (١٦٥) هـ خمس وستين ومائة.

وتوفي: في ربيع الآخر سنة (٣٥٤) هـ ثلاثمائة وأربع وخمسين عن (١١١) عاما.

وخلاد: له طريقان:

(١) ابن شاذان (٢) ابن الهيثم

ابن شاذان: كان ـ رحمه الله ـ مقرئا محدثا راويا ثقة مشهورا حاذقا متصدرا. قال الدارقطني: ثقة.

توفي: سنة (٢٨٦) هـ ست وثمانين ومائتين وقد جاوز التسعين عاما.

ابن الهيثم: كان ـ رحمه الله ـ قيِّما بقراءة حمزة ضابطا لها مشهورا فيها حاذقا وقال الداني: هو أجل أصحاب خلاد.

توفي: سنة (٢٤٩) هـ تسع وأربعين ومائتين.

أبو الحارث: له طريقان:

(١) محمد بن يحيى (٢) سلمة بن عاصم البغدادي

محمد بن يحيى: هو أبو عبدالله محمد بن يحيى البغدادي

كان ـ رحمه الله ـ شيخا كبيرا مقرئا متصدرا محققا جليلا ضابطا قال الداني: هو أجل أصحاب أبي الحارث.

توفي: سنة (٢٨٨) هـ ثمان وثمانين ومائتين.

سلمة بن عاصم البغدادي النحوي هو سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادى النحوى صاحب الفراء، روي القراءة عن أبي الحارث اللّيث قال ثعلب وكان سلمةحافظا لتأدية مافي الكتب وقال ابن الإنباري كتاب سلمة في معاني القرآن للفرّاء أجود الكتب لأن سلمة كان عالما وكان يراجع القرّاء فيما عليه ويرجع عنه.

تُوفي بعد السبعين ومائتين فيما أحسب.

والدوري: له طريقان:

(١) جعفر بن محمد (٢) أبو عثمان

جعفر بن محمد: كان ـ رحمه الله ـ شيخ نصيبين في القراءة مع الحذق والضبط وهو من جلة أصحاب الدوري.

توفي: بعد سنة (٣٠٧) هـ سبع وثلاثمائة فيما قاله الذهبي.

أبو عثمان: كان ـ رحمه الله ـ مقرئا جليلا ضابطا.

قال الداني: هو من كبار أصحاب الدوري.

توفي: بعد سنة (٣١٠) هـ عشر وثلاثمائة في قول الذهبي

قال الإمام الشاطبي:

لهم طرق يهدى بها كل طارق ولا طارق يخشى بها متمحلا

وهن اللواتي للمواتي نصبتها مناصب فانصب في نصابك مفضلا

معلومات عامة عن الأئمة السبعة:

١ ـ إن الأئمة السبعة من أمصار العلم المعروفة التي انبثق منها علم النبوة ـ كما يقول ابن تيمية ـ وهي: مكة والمدينة، والكوفة والبصرة، والشام.

٢ ـ إن الأئمة السبعة جميعا كانوا من رجال القرن الثاني الهجري، أدرك معظمهم القرن الأول، وتلقوا عن الصحابة، ولذلك فقد كان معظمهم من التابعين، وأولهم وفاة ابن عامر توفي سنة ١١٨ هـ وآخرهم وفاة الكسائي توفي سنة ١٨٩ هـ.

٣ ـ إن الأئمة السبعة من الموالي باستثناء قارئين وهما: أبو عمرو بن العلاء وعبدالله بن عامر فإنهما من صميم العرب بل ومن أصرحهم وخُلَّصهم.

قال الإمام الشاطبي:

أبو عمرهم واليحصبي ابن عامر   صريح وباقيهم أحاط به الولا

٤ ـ إن الأئمة السبعة جميعا كانوا من المعمرين الذين أتيحت لهم الفرصة أن يقرئوا الناس القرآن الكريم مدة طويلة، وتخرجت على أيديهم أجيال.

٥ ـ إن الأئمة السبعة كانوا جميعا على درجة عالية من العلم والورع والاستقامة والخلق.

أحوال الرواة مع أئمتهم

من خلال ما سبق بيانه في تراجم الأئمة السبعة ورواتهم يتبين لنا أن بعض الرواة تلقى القراءة عن أئمتهم مباشرة وأن بعضهم الآخر تلقى القراءة عن أئمتهم بالواسطة.

فأما من روى القراءة عن إمامه مباشرة فهم ستة:

١ ـ قالون ٢ ـ ورش ٣ ـ شعبة ٤ ـ حفص ٥ـ أبو الحارث الليث ٦ ـ حفص الدوري:

وأما من روى القراءة عن إمامه بالواسطة فهم ثمانية:

١ ـ البزي ٢ ـ قنبل ٣ ـ الدوري ٤ ـ السوسي ٥ ـ هشام ٦ ـ ابن ذكوان ٧ ـ خلف ٨ ـ خلاد.

فكان السواد الأعظم من الرواة تلقى القراءة عن أئمتهم بالواسطة:

ومن المعلوم بالضرورة أن الدوري عند الإطلاق ينصرف لدوري أبي عمرو بن العلاء البصري.

القراء العشرة ورواتهم

القراء العشرة: هم:

القراء الذين عني العلماء بنقل قراءاتهم وهم على قسمين:

ـ **القسم الأول:** سبعة اختارهم الإمام الكبير أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفي سنة ٣٢٤ من الهجرة: في كتابه (كتاب السبعة)

ـ **القسم الثاني:** ثلاثة اختارهم المحقق ابن الجزري المتوفي سنة ٨٣٢ من الهجرة.

في منظومته الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة.

كما يلاحظ أن الأئمة السبعة موزعون على كل من المدن الخمسة الآتية: وهي:

١ ـ المدينة المنورة ٢ ـ مكة الكرمة ٣ ـ البصرة ٤ ـ الشام ٥ ـ الكوفة

فكان نصيب المدينة واحدا، وكان نصيب مكة واحدا، وكان نصيب البصرة واحدا، وكان نصيب الشام واحدا،

وفارت الكوفة بنصيب وافر، إذ كان منها ثلاثة من سبعة وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي.

طبقات القراء

من خلال ما سبق بيانه في ترجمة هؤلاء الأئمة ورواتهم وطرقهم يتبين لنا أن القراء السبعة على ثلاث طبقات:

الطبقة الثانية من التابعين: وهي تتمثل في: ابن كثير وابن عامر.

الطبقة الثالثة من التابعين: وهي تتمثل في: نافع وعاصم.

الطبقة الرابعة من التابعين: وهي تتمثل في: أبي عمرو بن العلاء وحمزة والكسائي.

وقد قيل: إن أبا عمرو بن العلاء من الطبقة الثالثة لأنه قرأ على ابن كثير ـ وابن كثير من التابعين إلا أنه كان صغيرا كما تقدم.

ترجمة الإمام أبي جعفر المدني وراوييه

(٨) الإمام أبو جعفر المدني: [١]

هو: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وكنيته أبو جعفر، أحد القراء العشرة ومن التابعين.

انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة. قال يحيى بن معين: «كان إمام أهل المدينة في القراءة وكان ثقة» وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير: كان إمام الناس بالمدينة (أبو جعفر) وروى ابن مجاهد عن أبي الزناد قال: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر، وقال الإمام مالك: كان أبو جعفر رجلا صالحا، وروينا عن نافع قال: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن ورئي في المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال بشر أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي وأمرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا.

شيوخه:

عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وعلى الحبر البحر عبدالله بن عياش الهاشمي وعلى أبي هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي وقرأ هؤلاء الثلاثة علي أبي المنذر أبيّ بن كعب الخزرجي، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت وقيل إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه وذلك محتمل فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها فمسحت على رأسه ودعت له بخير وأنه صلى بابن عمر بن الخطاب وأنه أقرأ الناس قبل الحرة، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين.

وقرأ زيد وأبيّ على رسول الله ﷺ.

(وتوفي أبو جعفر) سنة ثلاثين ومائة على الأصح.

(١) ـ راجع في ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/ ١٠٠) النشر لابن الجزري (١/ ١٧٢) الأعلام (٥/ ٩٤).

تلاميذه:

وأشهر من روى عن أبي جعفر اثنان هما:

١ ـ عيسى بن وردان ٢ ـ سليمان بن جمار

عيسى بن وردان:

هو: عيسى بن وردان المدني، وكنيته أبو الحارث، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ مقرئا رأسا في القراءة ضابطا لها محققا فيها من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة علي أبي جعفر عرض القرآن علي أبي جعفر وشيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع.

قال الداني:

هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم وقد شاركه في الإسناد، وهو إمام مقرئ حاذق وراوٍ محقق ضابط.

وعرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر وقالون، ومحمد بن عمر، (وتوفي ابن وردان) في حدود سنة ستين ومائة.

ابن جماز:

هو: سليمان بن محمد بن مسلم بن جمار المدني، وكنيته أبو الربيع كان ـ رحمه الله تعالى ـ مقرئا جليلا ضابطا نبيلا مقصودا في قراءة أبي جعفر ونافع روى القراءة عرضا عنهما.

وتوفي ابن جماز بعيد، سنة سبعين ومائة

ترجمة يعقوب البصري وراوييه

(٩) يعقوب البصري: [١]

هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي اسحاق الحضري المصري، وكنيته أبو محمد، أحد الأئمة العشرة كان ـ رحمه الله تعالى ـ إماما كبيرا ثقة عالما صالحا ديّنا انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو بن العلاء، وكان إمام جامع البصرة سنين قال أبو حاتم السجستاني:

هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القراءات وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء.

وقال الحافظ أبو عمرو الداني. وائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه: قال وسمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لايقرأ إلاّ بقراءة يعقوب» ثم روى الدّاني عن شيخه الخاقاني عن محمد بن محمد بن عبدالله الأصبهاني أنه قال: وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد بالبصرة.

وكذلك أدركناهم».

شيوخه:

أخذ القراءة على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني، وعلي شهاب بن شرنفة، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المعولي وعلى أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وقيل إنه قرأ على أبي عمرو نفسه وقرأ سلام على عاصم الكوفي وعلى أبى عمرو وتقدم سندهما وقرأ سلام أيضا على أبي المجشر عاصم بن العجاج الجحدري البصري وعلى أبي عبدالله يونس بن عبيد بن دينار العبقسي مولاهم البصري وقرآ على الحسن بن أبي الحسن البصري وتقدم سنده وقرأ الجحدري أيضا على سليمان بن قتيبة التيمي مولاهم البصري وقرأ على عبدالله بن عباس وقرأ شهاب على أبي عبدالله هارون بن موسى العتكي الأعور النحوي وعلى المعلىّ عيسى وقرأ هارون على عاصم الجحدري وأبي عمرو بسندهما وقرأ

---

(١) انظر ترجمته: النصر (١/١٨٦) معرفة القرّاء الكبار (١/ ١٣٠) الاعلام (٩/ ٢٥٥)..

هارون أيضا على عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي وهو أبوجد يعقوب وقرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم بسندهما المتقدم وقرأ المعلّى عاصم الجحدري بسنده وقرأ مهدي على شعيب ابن الحجاب وقرأ على أبي العالية الرياحي وتقدم سنده وقرأ أبو الأشهب على أبى رجا عمران بن ملحان العطاردي وقرأ أبو رجا على أبى موسى الأشعري وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله تعالي عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وهذا سند في غاية من الصحة والعلو.

وتوفي: يعقوب سنة خمس ومائتين عن ثمان وثمانين سنة.

تلاميذه:

أشهر من روى عنه اثنان هما:

١ ـ رويس **٢ ـ روح**

رويس:

هو: محمد بن المتوكل اللؤلئي البصري، وكنيته أبو عبدالله ورويس لقب له.

كان ـ رحمه الله تعالى ـ إماما في القراءة قيماً بها ماهرا ضابطا مشهورا حاذقا.

قال الداني:

هو: من أحذق أصحاب يعقوب

وتوفي رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين [(١)]

روح:

هو: روح بن عبدالمؤمن الهذلي البصري النحوي، وكنيته أبو الحسن.

كان ـ رحمه الله تعالى ـ مقرئا جليلا ثقة ضابطا مشهورا من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم روى عنه البخاري في صحيحه وتوفى روح سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين [(٢)]

---

(١) ـ معرفة القراء الكبار (١/ ١٧٧) النشر (١/ ١٨٦).

(٢)ـ معرفة القراء الكبار (١/ ١٧٥) النشر (١/ ١٨٧).

ترجمة الإمام خلف العاشر وراوييه:

(١٠) ـ الإمام خلف العاشر: [١]

هو: خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي ـ صاحب الاختيار ـ الذي تقدمت ترجمته باعتباره راوياً عن حمزة، وقد اختار لنفسه قراءة اشتهر بها.

شيوخه:

قرأ خلف العاشر: على سليم صاحب حمزة كما تقدم وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبى بكر وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري صاحب المفضل الضبي وأبان العطار وقرأ أبو بكر والمفضل وأبان على عاصم وتقدم سند عاصم، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي صاحب نافع وعن يحيى بن آدم عن أبي بكر أيضا وعن الكسائي ولم يقرأ عليه عرضا، وتقدمت أسانيدهم متصلة إلى النبي ﷺ.

مولده: ولد سنة خمسين ومائة.

توفي: في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين عن تسعة وسبعين عاما.

تلاميذه:

أشهر من روى عنه اثنان هما:

١ ـ إسحاق ٢ ـ إدريس

إسحاق:

هو: إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبدالله المروزي ثم البغدادي الوراق، وكنيته أبو يعقوب، وهو راو عن خلف في اختياره. قرأ على خلف اختياره وقام به بعده وقرأ أيضاً على الوليد بن مسلم.

(١) انظر في ترجمته: النشر (١/ ١٩١) تاريخ القراء العشرة ص ٣١.

وكان إسحاق ـ رحمه الله ـ قيما بالقراءة ثقة فيها. ضابطا لها وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف.

وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق ومحمد بن عبدالله بن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاتي، وعلي بن موسى الثقفي، وابن شنبوذ.

توفي: إسحاق سنة ست وثمانين ومائتين [١]

إدريس:

هو: إدريس بن عبدالكريم الحداد البغدادي، وكنيته أبو الحسن، قرأ على خلف البزار روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشموني، وهو، إمام متقن ثقة، سئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجة.

روى عنه القراءة أحمد بن مجاهد، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، وموسى بن عبدالله الخاقاني، ومحمد بن إسحاق البخاري، وأحمد بن بويان، وأبو بكر النقاش، والحسن بن سعيد المطوعي، ومحمد بن عبدالله الرازي.

توفي: إدريس سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة [٢].

من خلال ما سبق بيانه في ترجمة هؤلاء الأئمة ورواتهم يتبين أن قراءة الأئمة العشرة ورواتهم صحيحة، ومتصلة السند برسول الله ﷺ.

---

(١) النشر لابن الجزري (١/ ١٩١) تاريخ القراء العشرة ص٥

(٢) النشر (١/ ١٦٦) تاريخ القراء العشرة ص ٤٥.

جدول بيان أسماء الأئمة الثلاثة المكملين للعشرة وبلادهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم ورواتهم وبلادهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وتحديد أعمارهم

م	الإمام	البلد	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاه	توفي عن	الرواة	البلد	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	توفي عن
١	أبو جعفر	المدينة	—	١٣٠	—	عيسي بن وردان سليمان بن جماز	المدينة " "	— —	١٦٠ بعد ١٧٠	— —
٢	يعقوب	البصرة	—	٢٠٥	٨٨ عاما	رويس روح	البصرة " "	— —	٢٣٨هـ ٢٣٥هـ.	— —
٣	خلف العاشر	الكوفة	١٥٠	٢٢٩	٧٩ عاما	اسحاق ادريس	الكوفة " "		٢٨٦هـ ٢٩٢هـ	— ٩٣ عاماً

معلومات عامة عن الأئمة الثلاثة:

١ ـ يلاحظ أن الأئمة الثلاثة من رجال القرن الثاني الهجري فآخرهم وفاة توفي بالربع الثاني من القرن الثالث الهجري.

٢ ـ كما يلاحظ أن من هؤلاء الأئمة الثلاثة من ينتسب إلى المدينة والبصرة بالإضافة إلى خلف الذي كان راويا لحمزة الكوفي.

٣ ـ كذلك كان هؤلاء الأئمة الثلاثة من الفضل والتقوى والمعرفة بمكانة عالية شأنهم شأن سابقيهم.

بيان ما عليه أئمة القراء العشرة

إن من أئمة القـراء العشرة من بلغ الذروة فـى العربية، وكان فيهـا إماما يرحل إليه ويـؤخذ عنه، وله مذهـب خاص في النحـو اشتهر به، ومع ذلـك كان فى ـ القراءة ـ لايتـعدّى مانقله عن أئـمته، وتلقاه عـن شيوخه، ولو خالف مـذهبه في العربية من هؤلاء الإمام أبى عمرو بن العلاء البصري.

قال الأصمعي:

«قال لى أبو عمرو: لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرىء لقرأت كذا وكذا من الحروف كذا وكذا» فكان أبوعمرو يخالف مذهبه فى النحو اتباعا للأثر.

وليس هناك تفسير لذلك إلا أن هؤلاء، الأئمـة كانوا يستندون في قراءتهم إلى النقل والرواية لا إلى القواعد والدراية.

قال سفيان الثوري:

«ما قرأ حمزة من كتـاب الله تعالى إلا بأثر» وكان ليحيـى بن سلام اختيار في القراءة، ولكن من طريق الآثار، وكان الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، يختار من القراءات مايوافق العربية والأثر جميعا.

كلمة موجزة عن طرق الرواة
للأئمة الثلاثة المكملين للعشرة

عيسى ابن وردان: من طريق أبي العباس الفضل ابن شاذان بن عيسى الرازي كان ـ رحمه الله ـ إماما كبيرا ثقة عالما.

قال الداني: لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه.

توفي: في حدود سنة تسعين ومائتين من الهجرة النبوية الشريفة.

ابن جماز: من طريق أبي أيوب سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبدالله ابن العياش الهاشمي البغدادي.

كان ـ رحمه الله ـ مقرئا ضابطا مشهورا ثقة كتب القراءات عن إسماعيل بن جعفر قال الخطيب البغدادي : مات داود بن علي وابنه حمل فلما ولد سموه باسمه داود، وكان سليمان ثقة صدوقا.

توفي: سنة تسع عشرة ومائتين ببغداد.

رويس: من طريق التمار عنه، هو أبو بكر محمد بن هارون بن نافع بن قريش ابن سلامة التمار البغدادي كان ـ رحمه الله ـ مقرئ البصرةوشيخها في القراءة من أجل أصحاب رويس وأضبطهم، قرأ عليه سبعا وأربعين ختمة.

توفى: بعيد سنة ثلثمائة، وقال الذهبي بعد سنة عشر.

روح من طريق أبى بكر محمد بن وهب بن العلاء الثقفى عنه.

كان رحمه الله ـ إماما ثقة عارفا ضابطا سمع الحروف من يعقوب ثم قرأ على روح ولازمه وصار أجل أصحابه وأعرفهم بروايته.

توفى ابن وهب: في حدود سنة سبعين ومائتين أو بعيدها.

رواية إسحاق الوراق: من طريق ابن أبي عمر، هو أبو الحسن محمد بن عبدالله ابن محمد بن مرة الطوسي المعروف بابن أبي عمر كان ـ رحمه الله ـ مقرئا كبيرا متصدرا صالحا جليلا مشهور نبيلا.

إدريس: من طريق المطوعي والقطيعي.

المطوعي كان ـ رحـمه الله ـ إماما في القراءات عارفـا بها ضابطاً لها ثـقة فيها رحل فيها الي الأقطار سكن اصطخر وألف وأثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذاني وغيره.

والقطيعي: كان ـ رحمه الله ـ ثقة راويـا مسندا نبيلا صالحا انفـرد بالرواية وعلو الإسناد.

وتوفي: سنة (٣٦٨) ثمان وستين وثلاثمائة.

تراجم الأئمة الأربعة ورواتهم وطرقهم

(١) ـ الإمام ابن محيصن:

ابن محيصن: هو محمد بن عبدالرحمن، المعروف بابن محيصن السهمي مولاهم المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة روى له مسلم.

قال ابن مجاهد:

وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير محمد بن عبدالرحمن بن محيصن.

قال أبو عبيد:

وكان من قراء مكة عبدالله بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومحمد بن محيصن، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية، وأقواهم عليها.

وقال ابن مجاهد:

كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه.

شيوخه:

أخذ القراءة عرضا على مجاهد بن جبير، ودرباس مولى عبدالله بن عباس، وسعيد بن جبير.

ومات ابن محيصن بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائة.

تلاميذه:

تلقى القراءة عن ابن محيصن عدد كثير، من أشهرهم.

شبل بن عباد: هو أبو داود شبل بن عباد المكي مقرئ مكة ثقة ضابط وهو من أجل أصحاب ابن كثير، وعرض على ابن محيصن وابن كثير، وهو الذي خلفه في القراءة.

ولد: شبل سنة سبعين ومات سنة ستين ومائة تقريبا عن تسعين عاما.

وعنه أخذ كل من:

١ ـ البزي **٢ـ ابن شنبوذ**

البزي: وقد تقدمت ترجمته عن ابن كثير.

ابن شنبوذ:

هو محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ ويكني أبا الحسن وهو الإمام البغدادي الكبير شيخ الإقراء بالعراق. وهو أحد من طوف في البلاد لتحصيل علم القراءات مع الصلاح والورع والزهد والأمانة، صاحب الاختيار، ونعرضه الآن باعتباره شيخا مستقلا قد اختار لنفسه قراءة اشتهر بها وإن كان راويا عن ابن محيصن بواسطة شبل بن عباد كما تقدم وكان بينه وبين ابن مجاهد تنافس علي عادة الأقران، حتى كان لا يقرئ من يقرأ على ابن مجاهد، وكان يقول على ابن مجاهد: هذا الذي لم تغبر قدماه في العلم، وكان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف الإمام. قال الذهبي:

والخلاف في جواز ذلك معروف بين العلماء قديما وحديثا.

قال وما رأيت أحدا أنكر القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر وأمثالهما، وإنما أنكر من أنكر القراءة بما ليس بين الدفتين.

والرجل كان ثقة في نفسه، صالحا متبحراً في هذا الشأن والذي أنكر على ابن شنبوذ حين عقد له المجلس بحضرة الوزير أبي على بن مقلة، وحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة وكتب عليه به المحضر واستتيب عنه بعد اعترافه به أشياء منها «فامضوا إلى ذكر الله» بدلا من «فاسعوا» «وتجعلون شكركم أنكم تكذبون» و«كل سفينة صالحة غصبا» كالصوف المنفوش، والذكر والأنثى، إلى غير ذلك.

وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. وكان قد أغلظ في الخطاب للوزير ولابن مجاهد وللحاضرين من العلماء والقضاة، ونسبهم إلى قلة المعرفة، وأنهم لم يسافروا في طلب العلم كما سافر، فأمر الوزير بضربه فضرب سبع درر ولم يتركه الوزير حتى أعلن توبته عن القراءة بالشاذ. قال عليّ بن محمد العلاف المقرئ البغدادي: سألت أبا طاهر بن أبي هاشم: أي الرجلين أفضل، أبو بكر بن مجاهد أو أبو الحسن بن شنبوذ؟ قال فقال لي أبو طاهر: أبو بكر بن مجاهد عقله فوق علمه، وأبو الحسن علمه فوق عقله، قال لم يزدني على هذا، قال وفضل الرجلين فضل عام والله يرضى عنهما وينفعنا بالرواية عنهما.

قال أبو عمرو: تحمل الناس الرواية عنه والعرض عليه لموضعه من العلم ومكانه من الضبط.

شيوخه:

أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم الحربي، وأحمد بن بشار الأنباري، وأحمد بن فرح، وإدريس الحداد، والحسن بن الحباب، والحسن القطان، وغير هؤلاء من الأئمة الأعلام.

توفي في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

تلاميذه:

قرأ عليه أحمد بن نصر الشذاني. والحسن بن سعيد المطوعي، ومحمد بن أحمد الشنبوذي.

وقد نقلا القراءة كل من البزي وابن شنبوذ عن ابن محيصن لكن بواسطة شبل ابن عباد، فهو واسطة بينهما وبينه.

ترجمة الإمام يحيى اليزي ورواته:

(٤) ـ يحيى اليزيدي:

هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيدي إمام نحوي مقرئ علاّمة ثقة كبير نزل بغداد وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي فكان يؤدب ولده ثم اتصل بالرشيد فجعل المأمون في حجره يؤدبه.

قال الحافظ الذهبي:

كان ثقة علاّمة فصيحا، مفوّها بارعا في اللغات والآداب، وله عدة تصانيف، منها كتاب النوادر في اللغة، وكتاب في النحو مختصر.

قال ابن مجاهد:

وإنما عوّلنا على اليزيدي وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجلّ منه لأنه انتصب للرواية عنه وتجرّد لها ولم يشتغل بغيرها.

شيوخه:

أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو بن العلاء، وهو الذي خلفه بالقيام بها وأخذ أيضاً عن حمزة. وسمع عبدالملك بن جريج.

وأخذ عن الخليل بن أحمد، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة عشرة: إشباع بارئكم، ويأمرهم، وحذف الهاء وصلا من يتسنّه، واقتده، وإشباع كناية يؤده وأخواتها، ونصب معذرة بالأعراف وتنوين عزير بالتوبة، وننفخ بطه بياء مضمومة مبنيا للمفعول. ونصب خافضة رافعة بالواقعة، بما آتاكم بالمد في الحديد ونصب عاملة ناصبة بالغاشية.

أخذ عن الخليل بن أحمد وغيره حتى قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة غير ما أخذه عن الخليل وغيره.

توفي سنة اثنتين ومائتين عن أربع وسبعين سنة، وقيل جاوز التسعين.

تلاميذه:

حفص الدوري: وقد سبقت ترجمته عن أبي عمرو بن العلاء وعنه أخذ كل من:

١ ـ سليمان بن الحكم ٢ ـ أحمد بن فرح

سليمان بن الحكم:

هو أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي يعرف بصاحب البصري، مقرئ جليل ثقة.

قال ابن معين:

أبو أيوب صاحب البصري ثقة صدوق حافظ لما يكتب عنه مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

أحمد بن فرح:

هو أبو جعفر أحمد بن فرح بن جبريل الضرير البغدادي المفسّر، ثقة كبير.

قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات وآخرون توفّي سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة، وقد قارب التسعين عاما.

وقد أخذ القراءة كل من حفص الدوري، وسليمان بن الحكم عن يحيى اليزيدي بدون واسطة، وأما أحمد بن فرح فقرأ على يحيى اليزيدي لكن بواسطة.

والواسطة التي بينه وبين يحيى اليزيدي هو حفص الدوري.

ترجمة الإمام الحسن البصري ورواته:

(٥) ـ الإمام الحسن البصري:

هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصـري، إمام أهل زمانه علما وعملا، وفصاحة ونبلا، وزهدا وتقشّفا.

قال فيه الإمام الشافعي:

لو أشاء أقول إن القـرآن نزل بلغة الحسن لقلـت لفصاحته، ومناقـبه في الزهد والورع أكثر من أن تحصر، أو تعد.

شيوخه:

أخذ القراءة على حـطان بن عبدالله الرقاشي، عن أبي مـوسى الأشعري وعلى أبي العاليـة، عن أبيّ بن كعب، وزيد بن ثـابت وعمر بن الخطاب، ولد لـسنتين بقيتا من خلافة عمر سنة إحدى وعشرين.

وتوفى سنة عشر ومائة. عن تسعة وثمانين عاما.

تلاميذه:

روى القراءة عن الحسن البصري عدد كثير، من أشهرهم ثلاثة وهم:

عيسـى الثقفي:

هو أبو عمـرو عيسـى بن عمـر الثقفي النحوي الـبصري معلّم النـحو ومؤلّف كتابي الجامع والكامل في النحو.

وله اختيار في القراءات على قياس العربية.

قال القاسم بن سلام:

كان من قرّاء البصرة عيسـى بن عمر الثـقفي. وكان عالما بالنحو غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة الجماعة، ويستنكره الناس.

مات سنة تسع وأربعين ومائة.

وعنه أخذ كل من:

١ ـ شجاع البلخي ٢ ـ حفص الدوري

شجاع البلخي:

هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي البغدادي، ثقة كبير سئل عنه الإمام أحمد فقال: بخ بخ وأين مثله اليوم؟

وهو من جلة أصحاب أبي عمرو بن العلاء. وقد أخذ عنه القرآن عرضا.

ولد سنة عشرين ومائة ببلخ.

ومات ببغداد سنة تسعين ومائة عن سبعين عاما.

حفص الدوري:

وأما حفص الدوري فقد سبق الكلام عليه عند أبي عمر بن العلاء، فارجع إليه إن شئت.

وقد روى كل من عيسى الثقفي، وشجاع بن أبي نصر البلخي، وحفص الدوري القراءة عن الحسن البصري.

أما بالنسبة لعيسى الثقفي فقد أخذ القراءة عنه عرضا (أي مشافهة) وبدون واسطة. وبالنسبة لشجاع بن أبي نصر البلخي فقد أخذ القراءة عنه لكن بواسطة، والواسطة التي بينه وبين الحسن البصري هو: عيسى الثقفي.

وبالنسبة لحفص الدوري:

فقد أخذ القراءة عنه أيضا لكن بواسطة، والواسطة التي بينه وبين الحسن البصري هما:

١ ـ شجاع بن أبي نصر البلخي ٢ـ عيسى الثقفي

ونهاية القول:

أن حفص الدوري روى عن شجاع، وشجاع أخذ عن عيسى الثقفي، وعيسى الثقفي عرض على الحسن البصري.

(٦) ـ الإمام الأعمش:

هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكوفي مولاهم الإمام الجليل.

وكان الأعمش حافظا متثبتا واسع العلم بالقرآن ورعا ناسكا زاهدا مجانبا للسلاطين. وكان يسمى بالمصحف لشدة إتقانه وضبطه وتحريه.

قال هشام:

ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله تعالى من الأعمش، ورُوِى عنه أنه قال:

«إن الله تعالى زين بالقرآن أقواما وإنني ممن زيّنه الله بالقرآن».

شيوخه:

أخذ القرآن عرضا عن إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش، وعاصم بن أبي النجود، ومجاهد بن جبر وغيرهم.

ولد: سنة ستين

ومات: في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة عن ثمانية وثمانين عاما

تلاميذه:

روى القراءة عنه عرضا وسماعا حمزة بن حبيب الزيات، ومحمد بن عبدالرحمن ابن أبي ليلى، وزائدة بن قدامة، وغيرهم.

وعرض عليه أيضا طلحة بن مصرف، وإبراهيم التيمي، ومنصور بن المعتمر. وروى عنه الحروف محمد بن عبدالله المعروف بزاهر، ومحمد بن ميمون.

ومن أشهر هؤلاء الرواة ثلاثة هم:

ابن قدامة:

هو أبو الصلت زائدة قدامة الثقفي.

عرض القراءة على الأعمش. وعرض عليـه الكسائي. وقال الهذلي: إن أحمد ابن جبير قرأ عليـه فوهم والصواب وهو ما عليه الخلف والسلـف قديما وحديثا أنه قرأ على الكسائي عنه، وكان ثقة حجة كبيرا صاحب مسند.

توفي: بالروم غازيا سنة إحدى وستين ومائة.

وعنه أخذ كل من:

١ ـ الشنبوذي ٢ ـ المطوّعي

الشنبوذي:

هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي البغدادي.

أستاذ من أئمة هذا الشأن، رحل ولقى الشيوخ وتبحر في التفسير، أخذ القراءة عرضا عن أبي الحسن بن شنبوذ وآخرون.

وإليه نسب لكثرة ملازمته له، وقد اشتهر اسـمه وطال عمره مع علمه بالتفسير وعلل القراءات.

وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن الكريم،

قال الداني:

هو إمام نبيل مشهور حافظ ماهر حاذق.

ولد: سنة ثلاثمائة.

ومات: سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة عن ثمانية وثمانين عاما.

المطوّعي:

هو أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفـر المطوّعي البصري مؤلف كتاب معرفة اللّامات وتفسيرها.

إمام عارف ثقة في القراءة، أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذاني ووثّقه، سكن إصطخر. وعني بالفن، ورحل فيه إلى الأقطار والأمصار.

وقرأ على أبي الحسن بن شنبوذ وآخرين، وعـمّر دهرا طويلا، فانتهى إليه علو الإسناد في القراءات.

توفي: سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة.

فابن قدامة أخذ القراءة عن الأعمش عرضا وبدون واسطة.

والشنبوذي، والمطوعي.

أخذا القراءة عن الأعمش لـكن بواسطة، والواسطة التي بينـهما وبين الأعمش هو: **أبو الحسن بن شنبوذ.**

جدول بيان الأئمة الأربعة وبلادهم وتاريخ ميلادهم ووفاتهم وتحديد أعمارهم ورواتهم وبلادهم بواسطة أو بدون واسطة وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وتحديد أعمارهم

م	الإمام	البلد	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	توفي عن	الرواة	البلد	بواسطة أو بدون واسطة	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	توفي عن
١	ابن محيصن	مكة المكرمة	—	١٢٣هـ	—	١ ـ شبل بن عباد	مكة المكرمة	بواسطة	٧٠هـ	١٦٠هـ	٩٠ عاما
						٢ ـ البزي	" "	بواسطة	١٧٠هـ	٢٥٠هـ	٨٠ عاما
						٣ ـ ابن شنبوذ	بغداد	بواسطة	٣٠٠هـ	٣٨٨هـ	٨٨ عاما
٢	يحي اليزيدي	البصرة	—	٢٠٢هـ	٧٤ سنة وقيل جاوز ٩٠ عاما	١ ـ حفص الدوري	بغداد	بواسطة	—	٢٤٦هـ	٩٤ عاما
						٢ ـ سليمان الحكم	" "	بواسطة	—	٢٣٥هـ	
						٣ ـ أحمد بن فرج	" "	بواسطة	—	٣٠٣هـ	٩٠ عاما —
٣	الحسن البصري	البصرة	٢١هـ	١١٠هـ	٨٩ عاما	١ ـ عيسي الثقفي	البصرة	بدون واسطة	١٢٠هـ	١٤٩هـ	٧٠ عاما
						٢ ـ شجاع البلخي	بغداد	بواسطة	١٢٠ هـ	١٩٠هـ	٧٠ عاما
						٣ ـ حفص الدوري	" "	بواسطة	— ٣٠٠هـ	٢٤٦هـ	٩٤ عاما
٤	الأعمش	الكوفة	٦٠هـ	١٤٨هـ	٨٨ عاما	١ ـ بن قدامة	الكوفة	بدون واسطة	—	١٦١هـ	٨٨ عاما
						٢ ـ الشنبوذي	بغداد	بواسطة	٣٠٠ هـ	٣٨٨ هـ	أزيد عن ١٠٠ عاما
						٣ ـ المطوعي	" "	بواسطة		٣٧١ هـ	

كلمة موجزة عن طرق رواة الأئمة الأربعة

ابن محيصن:

من طريقي:

١ ـ الأهوازي ٢ ـ سبط الخياط

الأهوازي: هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي، وهو أستاذ كبير في هذا الفن وإمام جليل له مكانته العلمية، وقيمته الأدبية قرأ بالأهواز على شيوخ العصر، ثم قدم دمشق سنة ٣٩١ هـ إحدى وتسعين وثلاثمائة فأقام بها وأكثر من الشيوخ والروايات.

ولد: بالأهواز سنة ٣٦٢ هـ اثنتين وستين وثلاثمائة.

وتوفي: ٤ من ذي الحجة سنة ٤٤٦ هـ رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق.

شيوخه:

قرأ على إبراهيم بن أحمد الطبري ببغداد، وأحمد بن محمد التستري، وعبدالعزيز بن هاشم الخراساني، وعبدالله بن نافع العنبري، وعمر بن إبراهيم الكتاني، ومحمد بن أحمد بن الفرج الشنبوذي وآخرين.

تلاميذه:

قرأ عليه أحمد بن أبي الأشعث السمرقندي، وأبو القاسم الهذلي. وأحمد بن علي الزينبي، وعلي بن أحمد الأبهري، ومحمد بن عبدالرحمن النهاوندي شيخ ابن سوار وآخرون.

ولد: بالأهواز سنة (٣٦٢) اثنتين وستين وثلاثمائة.

وتوفي: رابع ذي الحجة سنة (٤٤٦) ست وأربعين وأربعمائة بدمشق.

سبط الخياط: هو أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله المعروف بسبط الخياط البغدادي، كان ـ رحمه الله ـ إماما في هذا الفن بارعا كاملا ثقة صالحا ورعا. انتهت إليه رياسة القراءة علما وعملا، وكان إماما في اللغة والنحو. وكان متواضعا ودودا حسن القراءة في الصلاة. وكان الناس يذهبون إليه من سائر الآفاق يستمعون قراءته في الصلاة لجمال صوته، وحُسْن أدائه، قال الإمام أحمد بن صالح الجيلي: «لم أسمع في جميع عمري مَنْ يقرأ الفاتحة أحسن ولا أفصح منه، قال الحافظ أبو عبدالله: كان إماما محققا واسع العلم والدراية متين الخُلق والدين وكان أطيب أهل زمانه صوتا بالقرآن الكريم على كِبرِ سنه.

مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة منها المبهج والروضة والإيجاز والتبصرة والكفاية وغيرها.

شيوخه: قرأ القراءات على جده أبي منصور محمد بن أحمد، وأبي الفضل محمد بن محمد الطيب الصباغ، وأبي طاهر بن سوار وأبي عز القلانسي.

تلاميذه: قرأ عليه حمزة بن علي القبيطي، وزاهر بن رستم، وهبة الله الشيرازي وغيرهم.

ولد: ببغداد سنة (٤٦٤) أربع وستين وأربعمائة.

وتوفي: ببغداد في ربيع الآخر سنة (٥٤١) إحدى وأربعين وخمسمائة عن (٧٧) سبعة وسبعين عاما.

يحيى اليزيدي:

من طريقي:

١ ـ سبط الخياط　　　　　٢ ـ ابن سوار

فسبط الخياط قد تقدمت ترجمته عند ذكر ابن محيصن.

وأما ابن سوار: فهو طاهر أحمد بن علي بن عبيدالله بن عمر بن سوار البغدادي الحنفي إمام كبير ثقة حجة.

شيوخه: قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمغاني والحسن بن علي العطار، وعلي بن فارس الخياط، وفرج بن عمر الواسطي، ومحمد بن عبدالرحمن النهاوندي وأبي الفتح بن شيطا. وروى قراءة الإمام الشافعي عن الحسين بن علي الطناجيري.

تلاميذه: قرأ عليه أبو علي الصدفي، وأبو محمد سبط الخياط وأبو الكرم الشهرزوري وآخرون.

توفي: ببغداد سنة (٤٩٦) ست وتسعين وأربعمائة

الأعمش:

من طريق:

١ ـ سبط الخياط

سبط الخياط وقد تقدمت ترجمته عند ذكر ابن محيصن

الحسن البصري

من طريق:

الأهوازي وقد تقدمت ترجمته عند ذكر ابن محيصن.

الفرق بين القراءات والروايات والطرق: والخلاف الواجب والخلاف الجائز

وجملة القول فيما قاله المحققون من علماء القراءات في هذا المقام:

إن كل خلاف نُسب لإمام من الأئمة الأربعة عشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة، وكل ما نُسب للراوي عن الإمام فهو رواية، وكل ما نُسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق. نحو الفتح: في لفظ «ضعف» في سورة الروم قراءة حمزة، ورواية شعبة، وطريق عبيد بن الصباح، عن حفص وهكذا.

وهذا هو الخلاف الواجب، فهو عين القراءات والروايات والطرق بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها فلو أخل بشيء منها عُدَّ ذلك نقصا في روايته كأوجه البدل مع ذات الياء لورش، فهي طرق وإن غلب التعبير عنها بالأوجه تجاوزا.

وأما الخلاف الجائز: فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير والإباحة كأوجه البسملة، وأوجه الوقف على عارض السكون فالقارئ حينئذ مخير في الإتيان بأي وجه منها غير ملزم بالإتيان بها كلّها، فلو أتى ولو بوجه واحد أجزأه ولا يُعدُّ ذلك نقصا منه ولا إخلالا في روايته.

وهذه الأوجه التي على سبيل الاختيار لا يقال لها قراءات ولا روايات ولا طرقا بل يقال لها **أوجه فقط**، وهذا بخلاف ما تقدّم.

نزول القرآن على سبعة أحرف
والقـــــراءات المشهـــــورة

توطئة:

لما خلق الله الخلائق، جعـل لكل منهم شرعة ومنهاجا، وكـان للعرب لهجات متعددة، اكتسبوها من فطرتهم، واقتبسوا بعضها من جيرانهم، وكانت لغة (قريش) لها الصدارة والذيوع لأسباب ودوافع عديدة منـها: اشتغالهم بالتجارة، ووجودهم حول بيت الله الحـرام وقيامهم علـى السدانة والرفادة، وكـان القرشيون يقـتبسون بعض اللهجات والـكلمات التي تروق في أنظارهم، وتعجبـهم من غيرهم، وكان من الطبيعي، أن ينزل الله أحكم الحاكمين القرآن، باللغة التي يفهمها العرب أجمع لتيسير فهمـها وللإعجاز والتحدي لأرباب الفصاحة بالإتيان بـسورة أو بآية وتيسير قراءته وفهمه وحفظه لهم، لأنه نزل بلغتهم كما قال عز وجل:

﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون[1]﴾

أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف:

أولاً: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (قال رسول الله ﷺ: «أقرأني جـبريل على حرف فراجعته فـلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» [2] زاد مسلم: «قال ابن شهاب: « بلغني أن تلك السبعة في الأمر الذي يكون واحد لا يختلف في حلال ولا حرام»).

ثانياً: روى البخاري ومسلم ـ واللفظ لـلبخاري ـ أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في ـ حياة ـ رسول الله ﷺ، فاستمعـت لقراءته فإذا هو يقرؤها عـلى حروف كثيرة لم يقرئـنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة فـانتظرته حتى سلّم ثم لببته بـردائه، فقلت: من أقرأك

---

١ ـ سورة يوسف رقم ٢.

٢ ـ صحيح البخاري (٣:٢٢٧) صحيح مسلم (١: ٥٦١) بسندهما عن عبدالله بن عبدالله بن عتبة.

هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ. قلت له: كذبت، فوالله إن رسول الله ﷺ أقرأني هذه السورة التي سمعتك تـقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ بسـورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الـفرقان فقال رسول الله ﷺ، أرسله يا عمـر، اقرأ يا هشام، فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرؤها، قال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسّر منه).

وفي بعض الـروايات أن رسول الله استمع إلـى قراءة عمر أيضا وقـال: هكذا أنزلت.

ثالثاً: روى مسلم بسنده عن أبيّ بن كعب قال: (كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي فقـرأ قراءة أنكرتها عليـه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قـراءة صاحبه، فلما قضينـا الصلاة دخلنا جميعا على رسـول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها علـيه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمـرهما رسول الله ﷺ فقرآ فحسّن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذْ كنت في الجاهلية. فلما رأى رسول الله ﷺ ما قـد غشيني ضرب في صدري، ففضـت عرقا، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا فقال لي: يا أُبيّ، أرسل إلي أن أقرأ على حرف فرددت إليه: أن هوّن على أمتي، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين، فرددت إليه: أن هوّن على أمتي، فرد إلي الثالثة: اقرأه علـى سبعة أحرف. ولك بكل رَدَّة رددتها مسألة تسألنيها فقلت «اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ» اهـ.

قال القرطبي «فكـان هذا الخاطر (يشير إلى ما سقط في نفـس أُبيّ) من قبيل ما قال فيه النبي ﷺ حين سـألوه: إننا نجد في أنفسنا ما يتعاظـم أحدنا أن يتكلم به. قال: أو قد وجدتموه؟ قالوا: نعم. قال ذلك صريح الإيمان».

رواه مسلم.

رابعاً: روى الحافظ أبو يعلي في مسنده الكبير أن عثمان رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر: «أُذكِّرُ الله رجلا سمع النبي ﷺ قال: «إن القرآن أنزل علي سبعة أحرف كلها شاف كاف» لما قام. فقاموا حتى لم يحصوا، فشهدوا أن الرسول ﷺ قال «أنزل القرآن على سبعة حروف كلها شاف كاف». فقال عثمان رضي الله عنه: وأنا أشهد معهم».

خامساً: روى مسلم بسنده عن أُبيّ بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أضاة[1] بني غفار قال: (فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين. قال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما قرءوا عليه فقد أصابوا) اهـ.

سادساً: روى الترمذي عن أُبيّ بن كعب أيضاً قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المروة. قال: فقال رسول الله ﷺ لجبريل: إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم الشيخ الفاني، والعجوز الكبيرة، والغلام، قال: «فمرهم فليقرءوا القرآن على سبعة أحرف» قال الترمذي: حسن صحيح.

وفي لفظ حذيفة: فقلت يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية فيهم الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتابا قط. قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف».

سابعاً: أخرج الإمام أحمد بسنده عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو أن رجلا قرأ آية من القرآن. فقال له عمرو: إنما هي كذا وكذا، فذكر ذلك

(١) اضاة بني غفار: مستنقع الماء كالغدير. وهو موضع بالمدينة نسب إلى بني غفار لأنهم نزلوا عنده.

للنبي ﷺ فقال: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا).

ثامناً: روى الطبري والطبراني عن زيد بن أرقم قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أقرأني ابن مسعود سورة أقرأنيها زيد بن ثابت. وأقرأنيها أبي بن كعب فاختلفت قراءتهم، فبقراءة أيهم آخذ؟ فسكت رسول الله ﷺ وعليّ إلى جنبه فقال علي ليقرأ كل إنسان منكم كما علم، فإنه حسن جميل.

تاسعا: أخرج ابن جرير الطبري عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة». اهـ.

الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف:

١ ـ التيسير على الأمة الإسلامية وخاصة الأمة العربية التي نزل عليها القرآن وكان لها لهجات متعددة على الرغم أنها تجمعها كلمة العروبة. نأخذ هذا من قوله ﷺ: «أن هون على أمتي» و«إنّ أمتي لا تطيق ذلك» وغيرها.

قال المحقق ابن الجزري:

«وأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة، وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها شرف لها، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق، حيث أتاه جبريل فقال «إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال ﷺ: أسأل الله معافاته ومعونته، فإن أمتي لا تطيق ذلك، ولم يزل يُردد المسألة حتي بلغ سبعة أحرف» ثم قال: وكما ثبت أن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وأن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد، وذلك أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين والنبي ﷺ بُعث إلى جميع الخلق، أحمرهم وأسودهم، عربيهم وعجميهم، وكان العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة، وألسنتهم

شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر، بل قد يكـون بعضهم لا يقـدر على ذلك ولو بـالتعليـم والعلاج - لا سيّما - الـشيخ والمرأة، ومن لم يـقرأ كتاباً كمـا أشار إليه ﷺ، فلو كـلفوا العدول عن لـغتهم، والانتقال عن ألـسنتهم، لكان من التكـليف بما لا يستطاع، وما عسـى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع» اهـ.

٢ - جمع الأمـة الإسلامية على لـسان واحد يوحّد بـينها - هو - لسـان قريش الذي انتظـم كثيرا من مخـتارات ألسنة القـبائل العربيـة التي كانت تخـتلف حين حضورهم إلى مكة في مواسم الحج وغيره.

لذلك نزل القرآن على سـبعة أحرف نصطفي ما شاء من لغات القـبائل العربية التي تمثلت في لسان القرشيين وهذه حكمة إلهية سامية فإن وحدة اللسان العام من أهم العوامل في وحدة الأمة خصوصا أول العهد بالتوثب والنهوض.

معنى نزول القرآن على سبعة أحرف:

الأحرف: جمع حرف والحرف له معان كثـيرة قال صاحب القاموس: «الحرف من كل شيء طرفـه، وشفيره وحَدُّه، ومن الجبل أعلاه المحـدد، «ومن الناس من يعبد الله عـلى حرف[1]» أي وجه واحـد، وهو أن يعـبده علـى السراء لا عـلى الضراء، أو علـى شك، أو على غير طمـأنينة من أمره، أي لا يدخـل في الدين متمكنا. «ونزل القرآن على سبعة أحرف» أي سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه إن جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر.

ولكن معناه أن هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن» اهـ.

اهـ. بتـصرف. مما تقدم نرى أن الحـرف من قبيل المشـترك اللفظي، والمـشترك اللفظي يراد به أحد معانيه التي تعنيها القرائن وتناسب المقام.

فالمراد من لفظ الحرف أنه الوجه بدليل ما يأتي:

---

١ - سورة الحج رقم ١١

قوله ﷺ (أنزل القرآن على سبعة أحرف).

كلمة (على) تشير إلى أن هذا الشرط للتوسعة والتيسير. بمعنى، أنزل القرآن موسّعاً فيه على القارئ أن يقرأه على سبعة أوجه، يقرأ بأي حرف أراد منها على البدل من صاحبه كأنه قال أنزل على هذا الشرط للتوسعة.

اختلاف العلماء في تفسير الأحرف الواردة في الحديث:

هنا يحتدم الجدال والنزاع، ويكثر القيل والقال. وسنذكر بعضا من الآراء ونرجح ما نراه أقرب إلى الصواب.

١ ـ ذهب بعض العلماء إلى أن المراد بها سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد. على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن بألفاظ على قدر هذه اللغات وإذا لم يكن اختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد وقيل: إن السبعة هي لغة (قريش) و(هذيل) و(ثقيف) و(هوازن) و(كنانة) و(تميم) و(اليمن).

٢ ـ وقيل إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن، على معنى أنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم، فأكثره بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل، أو ثقيف، أو هوازن، أوكنانة، أو تميم، أو اليمن.

قال بعضهم: هذا أصح الأقوال وأولاها بالصواب، وهو الذي صححه البيهقي، واختاره الأبهري واقتصر عليه صاحب القاموس.

٣ ـ إن المراد بالأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، سبعة أصناف في القرآن.

«ولكن أصحاب هذه الأقوال يختلفون في تعيين هذه الأصناف وفي أسلوب التعبير عنها اختلافا كبيرا، فمنهم من يقول: (إنها أمر، ونهي، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال).

ومنهـم من يقول إنـها (وعد، ووعيـد، وحلال، وحرام، ومواعـظ، وأمثال، واحتجاج).

ومنهـم من يقول إنها: (مـحكم، ومتشـابه، وناسخ، ومنسـوخ، وخصوص، وعموم، وقصص) [1].

٤ ـ أن المراد بالأحرف السبعة أوجه من الألفاظ المختلفة في كلمة واحدة ومعنى واحد، نحو: هلُمّ، وأقبل، وتعال، وعـجل، وأسرع، وقصدي، ونحوي، فهذه الألفاظ السبعة مـعناها واحد هو طلب الإقبال. وهذا القول مـنسوب لجمهور أهل الفقه والحديث منهم ابن جرير الطبري والطحاوي وغيرهما.

٥ ـ إن المراد بالأحرف السبعة الاختلاف في أمور سبعة:

أ ـ اختلاف الأسمـاء إفرادا وتذكيرا وفروعهـما مثاله قولـه تعالى ﴿**والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون**﴾ فكلمة ﴿**أماناتهم**﴾ قرئ بالجمع والإفراد.

ب ـ الاختلاف في تصريف الأفعال من مضارع وماض وأمر:

مثاله قوله تعالى ﴿**ربنا باعد بـين أسفارنا**﴾ قرئ بنـصب لفظ (ربنا) عـلى أنه منادى وبلفظ (باعد) فعل طلبي «دعاء».

وقرئ «رَبُّنَا بَعَّدَ» برفـع «ربٌّ» على أنه مبتدأ وبلفظ «بَعَّدَ» فعـلا ماضيا مضعف العين جملته خبر.

ج ـ الاختلاف بالإبدال، سـواء كان إبدال حرف بحرف كقولـه تعالى ﴿**وانظر إلى العظام كيف ننشزها**﴾ قرئ بالزاي وبالراء.. وقوله سبحانه ﴿**وطلح منضود**﴾ قرئ (**وطلع**) فلا فرق في هذا بين الاسم والفعل أو إبدال لفظ بلفظ كقوله سبحانه ﴿**كالعهن المنفوش**﴾ قرأ ابن مسعود (**كالصوف المنفوش**).

---

١ ـ مناهل العرفان ص ١٧٦

د ـ اختلاف بالتقديم والتأخير إما في حرف كقوله تعالى ﴿**أفلم ييأس**﴾ قرئ (**أفلم يأيس**) وإما في الكلمة نحو (**فيقتلون ويقتلون**) قرئ بالبناء للفاعل في الأول وللمفعول في الثاني وقرئ بالعكس.

وكقوله تعالى ﴿**وجاءت سكرة الموت بالحق**﴾ قرئ (**وجاءت سكرة الحق بالموت**).

هـ ـ اختلاف وجوه الإعراب كقوله سبحانه ﴿**ما هذا بشراً**﴾ قرأ ابن مسعود بالرفع وكقوله سبحانه ﴿**ذو العرش المجيدُ**﴾ برفع (**المجيد**) على أنه نعت كلمة (ذو) وجرها على أنها صفة العرش.

و ـ الاختلاف بالزيادة والنقص كقوله تعالى ﴿**وما خلق الذكر والأنثى**﴾ قرئ (**والذكر والأنثى**) بحذف (**وما خلق**).

ز ـ اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق والإمالة والإظهار والإدغام وهو كثير، ومنه الإمالة وعدمها في مثل قوله تعالى ﴿**هل أتاك حديث موسى**﴾.

وهذا الرأي الأخير قد ذهب إليه الرازي وقاربه كل القرب مذهب ابن قتيبة وابن الجزري وابن الطيب وقد أخذ به الشيخ الزرقاني في كتابه مناهل العرفان، وأيده ببعض الأدلة.

الترجيح:

وأقرب الوجوه إلى الصواب هو المذهب الأخير الذي اختاره الرازي، واعتمده الزرقاني في كتابه «مناهل العرفان» وأيده بأدلة منها:

١ ـ إن هذا المذهب هو الذي تؤيده الأحاديث المتقدمة.

٢ ـ إنه يعتمد على الاستقراء التام لاختلاف القراءات وما ترجع إليه من الوجوه السبعة.

٣ ـ إن هذا الرأي لا يلزمه محذور.

والآراء في (الأحرف السبعة) كاملة تجدها في كـتاب «مناهل العرفان» للزرقاني وفيهـا توهين المذاهب الأخـري والردعيها مـن صـ ١٦٥ إلى ١٧٧ . ونحن نـنقل خلاصة هذا المذهب من كلام أبي الفضل الـرازي في اللوائح حيث يقول: الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف.

الأول: اختلاف الأسماء من إفراد، وتثنية، وجمع، وتذكير، وتأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال، من ماض، ومضارع، وأمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.

السادس: الاختلاف بالإبدال.

السـابع: اختـلاف اللغـات (يعنـي اللهجـات) كالفـتح والإمالـة، والترقـيق والتفخيم، والإظهار والإدغام ونحو ذلك. اهـ.

هل الأحرف السبعة موجود في المصاحف الآن:

١ ـ ذهب جماعة من الـفقهاء، والقراء والمتكلمين إلـى أن جميع هذه الأحرف موجودة بالمصاحف العثمانية.

حجتهم:

أ ـ إنه لا يجوز للأمة أن تهمل نقل شيء منها.

ب ـ إن الصحابة أجمعوا على أن الصحف التي نقلها عثمان رضي الله عنه من الصحف التي كتبها أبو بكر رضي الله عنه.

ج ـ معنى ما تقدم أن الصحف التي عنـد أبي بكر قد جمعت الأحرف السبعة، ونقلت منها المصاحف العثمانية بالأحرف السبعة كذلك.

د ـ قول النبـي ﷺ (إن أمتي لا تطيق ذلك)، لا يـختص بعهد الـصحابة دون غيرهم. وبقاء تيسير القرآن مع بقاء إعجازه.

٢ ـ ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين قديما وحديثا إلى أن المصاحف العثمانيـة مشتملة على ما يحتمله رسمهـا من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل.

٣ ـ ذهب ابن جرير الطبري ومن معه إلى أن المصاحف العثمانية لم تشتمل إلا على حرف واحد من الحروف السبعة.

وقالوا: إن الأحرف السبـعة كانت أيام الرسول عليه الصـلاة والسلام وأبى بكر وعمر فلما كان عـهد عثمان رأت الأمة بقيادته أن تقتصر عـلى حرف واحد جمعا لكلـمة المسلـمين. ونسخ عثـمان بهذا الحـرف الذي استبقـته الأمة وحده جـميع المصاحف العثمانية.

قال الزرقاني في كتابه «مناهل العرفان» صـ ٦٦٢ ما نصه:

(ونحن إذا رجعنا بهذه الأوجه السبعة إلى المـصاحف العثمانية وما هو مخطوط بها في الواقع ونفـس الأمر، نخرج بهذه الحقيقة التي لاتقبـل النقض، ونصل إلى فصل الخـطاب في هذا الـباب، وهو أن المصـاحف العثـمانية قـد اشتلمـت على الأحرف السبعة كلـها، ولكن على معنى أن كل واحد من هـذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كُلاً أو بعضا، بحيث لم تخل المصاحف في مجموعها عن حرف منها رأسا).

وقد بيّن ووضح الشيخ الزرقاني وجود الأحرف السبعة على مذهبه المختار، وأن الأوجه موجودة الآن في المصاحف العثمانية وسأكتفي بذكر مثال من أمثلته غير أن بعض الوجوه السبعة ذكر أنها منسوخة بالعرضة الأخيرة.

مثاله قولـه تعالى ﴿**والذين هـم لأماناتهم وعهـدهم راعون**﴾ المقروءة بـجمع الأمانة وإفرادهـا فقد اشتمل علـيها المصحف إذْ كان الـرسم العثماني فـيه هكذا: «لأمنتهم» برسم المفرد في الحروف ولكن عليها ألف صغيرة لتشير إلى قراءة الجمع وغير منقوطة ولا مشكولة [١].

---

(١) مناهل العرفان صـ ١٦٢

مناقشة مذهب الطبري:

قال الطبري إن الأحرف الستة نسخت بإجماع الأمة في عهد عثمان رضي الله عنه وبقي حرف واحد حفاظا لوحدة الأمة الإسلامية من التفرق حين كفّر بعضهم بعضا بسبب اختلاف القراءات وخيفت الفتنة، فلم تجد الأمة حلاً لهذه المشكلة إلا جمع الأمة على قراءة حرف واحد.

الرد عليه:

١ ـ الصحابة رضوان الله عليهم اختلفوا في القراءة في عهد رسول الله وكادت تقع في فتنة كما قلتم فكيف حل الرسول عليه السلام هذه المشكلة؟

إنما كان حله الوحيد إقرار كل من المختلفين على القراءة التي قرأ بها وأفهمهم أن تعدد وجوه القراءة هو رحمة من الله بهم وتيسير عليهم، كما دلت عليه الأحاديث المتقدمة.

٢ ـ وقال في الحديث (إن أمتي لا تطيق ذلك) وأمته باقية إلى يوم القيامة. كما نشاهد نحن الآن أن بعض الشعوب الاسلامية لا يتيسر لها النطق ببعض الحروف ولا تحسن إتقان بعض اللهجات دون بعض.

٣ ـ بعد ما عرفنا ما تقدم نقول كيف يسوغ لصحابة رسول الله عليهم من الله الرضوان، وعلى رأسهم عثمان بن عفان إغلاق باب الرحمة والتخفيف الذي فتحه الله لأمة الإسلام، مخالفين بذلك الرسول عليه الصلاة والسلام في علاجه للنزاع الذي حصل بين الصحابة بتقرير هذا التعدد للحروف.

٤ ـ إننا ننزه أصحاب رسول الله ﷺ أن يكونوا قد وافقوا أو فكروا على ضياع ستة أحرف من القرآن الكريم، وهي لم تنسخ لا تلاوة ولا حكما، ولم يكونوا ليخالفوا الرسول عليه السلام في قوله وعمله.

٥ ـ لو كانت هذه الأحرف نسخت في عهد عثمان رضي الله عنه لم يبق مجال لاختلاف العلماء ولكننا نجدهم فيها على نحو من أربعين قولا.

٦ ـ لو فرضنا جدلا أن الأحرف الستة نسخت في عهد عثمان فلماذا لا تبقى لمجرد التاريخ فقط في أعظم كتاب مقدس مع أن الصحابة بيّنُوا الآيات المنسوخة تلاوة أو حكما وكذلك الآيات المنسوخة والأحاديث الموضوعة وبيّنُوا لكل وجهته.

٧ ـ وقصارى القول أن الصحابة رضي الله عنهم لم يرضوا بمخالفة رسول الله ﷺ في قوله أو فعله ولم يكن لهم التبديل ونسخ ما لم ينسخ من كتاب الله وحاشاهم أن يقدموا على مثل هذا الفعل رضي الله عنهم وأرضاهم.

بعض الشبهات الواردة على الموضوع والرد عليها:

الشبهة الأولى:

يقولون: إن المراد بالأحرف السبعة هي القراءات السبع المنقولة عن الأئمة السبعة المعروفين عند القراء.

الرد عليهم:

هذا القول باطل من وجوه:

١ ـ إن قول الرسول ﷺ (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) يكون عاريا من الفائدة حتى يولد الأئمة السبعة، وهذا قول أثيم، ومصادم للنصوص لأن الرسول ﷺ قرأ بها وصحابته وتابعوه قبل ميلاد القراء.

قال المحقق ابن الجزري (فلو كان الحديث منصرفا إلى قراءات السبعة المشهورين أو سبعة غيرهم من القراء الذين ولدوا بعد التابعين، لأدّى ذلك إلى أن يكون الخبر عاريا عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء السبعة، فتؤخذ عنهم القراءة، وأدى أيضاً إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما يعلم أن هؤلاء السبعة من القراء إذا وُلدوا وتعلّموا اختاروا القراءة به وهذا باطل من أساسه إذ طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام، ثقة لفظا عن لفظ، إماما عن إمام إلى أن يتصل بالنبي ﷺ) اهـ.

٢ ـ إن الأحرف السبعة أعم من القراءات السبع عموما مطلقا لأن الأحرف السبعة تشمل القراءات التي قرأ بها الرسول ﷺ وتشمل أيضا ما وصل إلى هؤلاء القراء السبعة وما نسخ قبل أن يصل إليهم وتنتظم جميع القراءات صحيحها ومنكرها وشاذها فما دام أن الأحرف أعم من القراءات فلا تكون هي نفس القراءات.

٣ ـ من المحال عقلا أن يفرض الرسول عليه السلام قراءة القرآن على صحابته بقراءة القراء الذين لم يخلقوا بعد. وهذا الرأي باطل.

الشبهة الثانية:

يقولون: إن أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف تثبت الاختلاف مع أن القرآن نفسه ينفي الاختلاف بقوله تعالى ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا﴾ وذلك تناقض ولا ندري أيهما الصادق.

الجواب:

إن الاختلاف الذي تثبته الأحاديث غير الذي ينفيه القرآن وعلى هذا فكلاهما صادق. إذ إنّ الاختلاف الذي تثبته الأحاديث فيما يتعلق بطرق الأداء والنطق بألفاظ القرآن في دائرة محدودة لا تعدو سبعة أحرف، وبشرط التلقي فيها كلها عن النبي ﷺ، فعلى هذا يكون الاختلاف في الأحاديث بمعنى: التنويع.

أما القرآن فينفي التناقض بين أحكامه ومعانيه وتعاليمه مع ثبوت التنويع في التلفظ والأداء [1]

وقصارى القول:

قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: وهذا المجموع في المصحف: وهل هو جميع الأحرف السبعة التي أقيمت القراءة عليها؟ أو حرف واحد فيها؟ قال القاضي أبو بكر إنه جميعها، وصرّح أبو جعفر الطبري والأكثرون من بعده بأنه حرف

(١) نقلا عن مناهل العرفان ص ١٧٩ بتصرف

منهـا، ومال الإمام الشاطـبي إلى قول القـاضي فيما جـمعه أبو بكـر، وإلى قول الطبري فيما جمعه عثمان رضي الله عنه. وأنا مع الإمام الشاطبي فيما ذهب إليه: وهذا الرأي له وجاهته من ناحيتين:

الناحية الأولى: خلو المصاحـف من النقط والشكل إذْ خلـوها من ذلك كان ـ مدعاة ـ من قريب أو بعيد لاحتمال الأحرف السبعة فيها.

الناحية الثانية: قرب عهد أبـي بكر رضي الله عنه من عهـد الرسول ﷺ إذْ لم تستشر الفتنة في عهد أبي بكر كما استشرت في عهد عثمان ـ رضي الله عنه.

وهذا الرأي هو ـ الـراجح في نظري حيـث يطمئن إليـه القلب، وتستـريح له النفس.

قال الزركسشي في البرهان:

«قال بعض المتأخرين: القراءات السبع التي قرأها القراء السبعة كلها صحت عن رسول الله ﷺ، وهو الذي جمع عليه عثمان رضي الله عنه المصحف».

وهذه القراءات السبع اختيار أولئك القراء، فإن كل واحد منهم اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءة ما هو الأحسن عنـده، ولزم طريقة منها ورواها وقرأ بها، واشتهرت عنـه ونسبت إليه، فقيـل حرف نافع وحرف ابن كثيـر، ولم يمنع واحد منهم حرف الآخر ولا أنكره بل سوّغه وحسّنه..

إلى أن قال: وقد أجمع المسلمون في هذه الأمـصار على الاعتماد على ما صح عنهم، وكان الإنزال على الأحرف السبعة توسعة من الله ورحمة بالأمة.

إذْ لو كلّف كل فريق منهم ترك لغته والعدول عن عادة نشأوا عليها، من الإمالة والهمز، والتليين، والمد، وغيره لشق عليهم.

القراءات المشهورة

في نهـاية البحث أرى لزامـاً عليّ أن أذكر نبذة مـختصرة عن القـراءات وكيف نشأت؟ ومن هم القراء المشهورون؟

تعريف القراءات:

القراءات جمع قـراءة: مصدر قرأ يقرأ قراءة. واصطلاحا: مـذهب من مذاهب النطق فـي القرآن يذهب به إمام مـن الأئمة القراء مذهـبا يخالف غيره فـي النطق بالقرآن الكريم وهي ثابتة بأسانيدها إلى رسول الله ﷺ.

هل كان في عهد الصحابة قراء؟

نعم يرجع عـهد القراء الذين أقاموا النـاس على طرائقهم في الـتلاوة إلى عهد الصحابة الكرام.

فقد اشـتهر بالإقراء منـهم: أبيّ، وعليّ، وزيـد بن ثابت، وابن مسـعود وأبو موسى الأشعري وغيرهم.

وعن هؤلاء أخذ كـثير من الصحـابة والتابعين فـي الأمصار وكلهم بـسند إلى رسول الله ﷺ إلى أن جاء عهد التابعين في المائة الأولى فتجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة عنـاية تامة حين دعت الحاجـة إلى ذلك وجعلوها عـلما كما فعلـوا بعلوم الشريعة الأخرى.

ونعود ونقول كيف نشأت القراءات:

عرفنا آنفاً أن عهد القراء من عهد الصحـابة إلى عهد التابعين، وأن المعول عليه في القرآن الكـريم إنما هو التلقي والأخذ ثـقة عن ثقة، وإماما عن إمـام إلى النبي ﷺ. وكانت المصاحف غيـر منقوطة ولا مشكولة. وأن صورة الكلـمة فيها كانت محتملة لكل مـا يمكن من وجوه القراءات المختلفة، وإذا لم تحتملهـا كتبت الكلمة بأحد الوجوه في مصحف، ثم كتبت في مصحف آخر بوجه آخر وهلم جرا.

فلا غرو أن كان التعويل على الرواية والتلقي هو العمدة في باب القراءة والقرآن.

ثم ان الصحابة رضوان الله عليهم قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ فمنهم من قرأ بحرف ومنهم من أخذه عنه بحرفين، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال.

وكان عثمان رضي الله عنه حين بعث المصاحف إلى الآفاق أرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته في الأكثر الغالب، وعند تفرق الصحابة في البلدان مع اختلافهم في القراءات نقل ذلك عنهم التابعون ومن تبعهم واختلف بسبب ذلك أخذُ التابعين حتى وصل الأمر على هذا ـ النحو ـ إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصّصُوا وتفرغوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وينشرونها.

هذا منشأ علم القراءات واختلافها وإن كان هذا الاختلاف يرجع في الواقع إلى أمور يسيرة بالنسبة لمواضع الاتفاق الكثيرة كما هو معلوم وهذا الاختلاف في حدود الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم كلها من عند الله عزّ وجل.

ويحسن ـ في هذا المقام ـ أن ننقل ما كتبه الشيخ الزرقاني في كتابه «مناهل العرفان» وقد نقله من كتاب للنويري مخطوط بدار الكتب المصرية وضعه شرحا لطيبة النشر في القراءات العشر.

قال: (والاعتماد في نقل القرآن على الحفاظ، ولذلك أرسل عثمان (رضي الله عنه) كل مصحف مع من يوافق قراءته في الأكثر الغالب وليس بلازم. وقرأ كل مصرٍ بما في مصحفهم، وتلقّوا ما فيه من الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ. ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم أسهروا ليلهم في ضبطها، وأتعبوا نهارهم في نقلها، حتى صاروا في ذلك أئمة للاقتداء، وأنجما للاهتداء وأجمع أهل بلدهم على قبول قراءتهم، ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم ودرايتهم، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم، وكان ـ المعول ـ فيها عليهم).

«ثم إن القـراء بعد هؤلاء كثـروا، وفي البلاد انتـشروا وخلفهـم أمم بعد أمم، وعرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكـان منهم المتقن للتلاوة، المشهور بالرواية والدراية، ومنـهم المحصّل لوصف واحد، ومنـهم المحصّل لأكثر من واحـد فكثر بينهم لذلك الاختلاف وقلّ منهم الائتلاف.

فقام عـند ذلك جهـابذة الأئمة. وصـناديد الأمة فـبالغُوا فـي الاجتهاد بـقدر الحاصـل، وميّزوا بين الـصحيح والـباطل، وجمـعوا الحروف والقـراءات، وعزوا الأوجه والروايات، وبيّنوا الصحيح والشاذ، والكثير والفاذ بأصول أصّلُوها وأركان فضّلوها[1]. . إلخ».

(١) مناهل العرفان ج ١ ص ٤٠٧.

عدد القراءات وأنواعها:

ذكر صاحب كتاب (الإتقان) أن القراءات، متواترة، ومشهورة، وآحاد، وشاذ، وموضوع، ومدرج.

قال القاضي جلال الدين البلقيني: القراءات تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ.

فالمتواتر: القراءات السبع المشهورة.

والآحاد: قراءة الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة.

والشاذ: قراءة التابعين كالأعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم.

قال السيوطي هذا الكلام فيه نظر وأحسن من تكلم في هذا النوع إمام القراءة في زمانه الشيخ أبو الخير بن الجزري قال في أول كتابه «النشر» «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردُّها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمّن هو أكبر منهم. هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف قديما وحديثاً. [1].

قال صاحب الطّيبة في ضابط قبول القراءات:

فكل ما وافق وجه نحوي
وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا، هو القرآن
فهذه الثلاثة الأركان

(١) مناهل العرفان ج ١ ص ٤٠٩

وحيثما يختل ركن أثبت
شذوذه لو أنه في السبعة أنقل (*)

والقراءات: قيل: القراءات السبع، والقراءات العشر، والقراءات الأربع عشرة، وأحظى الجميع بالشهرة الواسعة، ونباهة الشأن، القراءات السبع.

وتنسب هذه القراءات إلى الأئمة السبعة المعروفين وهم: **نافع، وعاصم، وعبدالله ابن كثير، وعبدالله بن عامر، وأبو عمرو بن العلاء، وحمزة، وعلي الكسائي.**

والقراءات العشر هذه السبعة وزيادة قراءة: **أبي جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر.**

والقراءات الأربع عشرة، بزيادة أربع على قراءات هؤلاء العشرة وهي:

قراءة الحسن البصري، وابن محيصن، ويحيى اليزيدي، والشنبوذي.

وستأتي تراجم هؤلاء الأئمة الأربعة ورواتهم وطرقهم مستوفاة قريبا:

أول من صنّف في القراءات:

علم القرآءات أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا.

وأول من صنف في القراءات أمثال أبي عبيد القاسم بن سلاّم، وأبي حاتم السجستاني، وأبي جعفر الطبري. وإسماعيل القاضي.

متى اشتهرت قراءة السبعة؟

اشتهرت قراءة السبعة على رأس المائتين في الأمصار الإسلامية فكان الناس في البصرة على قراءة (أبي عمرو) و(يعقوب) وبالكوفة على قراءة (حمزة) و(عاصم).

وبالشام على قراءة (ابن عامر) وبمكة على قراءة (ابن كثير).

وبالمدينة على قراءة (نافع).

متى دونت القراءات؟

دوّنت في نهاية القرن الثالث ببغداد على يد الإمام ابن مجاهد أحمد بن موسى ابن عباس فجمع قراءات هؤلاء السبعة غير أنه أثبت اسم الكسائي وحذف يعقوب.

طريقته:

كان آخذا على نفسه ألا يروي إلا عمّن اشتهر بالضبط، والأمانة، وطول العمر في ملازمة القراءة، واتفاق الآراء على الأخذ عنه والتلقي منه.

واقتصار ابن مجاهد على هؤلاء السبعة، ليس بحاصر للقراء فيهم، ولا يلزم أحداً أن يقف عند حدود قراءتهم.

القراء السبعة المشهورون

القراءات المتواترة نقلت لنا عن القراء الحفظة، المشهورين بالحفظ والضبط والإتقان، وهم أئمة القراءات المشهورة، الذين نقلوا لنا قراءة الصحابة عن رسول الله ﷺ وكان لهم فضل العلم والتعليم، لكتاب الله العظيم كما قال صلوات الله وسلامه عليه (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه).

فائدة عن القراءات الشاذة

ولما كان لا يعرف الصواب إلا إذا عرف الخطأ أرى ـ لزاما عليّ أن أتكلم عن القراءات الشاذة حيث إنها كالسحر تعرف لتجتنب ـ لا ليؤتى بها في القراءة:

لذا أعرض الأمور التالية وأتكلم عنها على طريقة السؤال والجواب: لتكون أجدى نفعا، وأيسر فهما، وأقرب طريقا:

أولاً: تعريف الشاذ لغة واصطلاحا

ثانياً: أنواع القراءات الشاذة

ثالثاً: متى شذت القراءات؟

رابعاً: أول من تتبع القراءات الشاذة

خامسا: حكم القراءة بالشاذ

سادساً: حكم العمل بالقراءة الشاذة

سابعاً: كيف تعرف القراءات الشاذة

ثامناً: رواة القراءات الشاذة

تاسعاً: سبب شذوذها

س: ـ تعريف الشاذ لغة واصطلاحا؟

ج : ـ الشذوذ لغة: مصدر شذّ يشذ، شذوذاً وفي لسان العرب: [1] شذّ عنه، ويشذ شذوذا، انفرد عن الجمهور، وندر فهو شاذ، وأشذّ غيره. وشذّ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ، وكلمة شاذة اصطلاحا: كل قراءة فقدت الأركان الثلاثة.

(أ) التواتر،

(ب) رسم المصحف،

(ج) موافقة وجه من وجوه اللغة العربية، أو واحد منها. فالقراءة التي تفقد الأركان الثلاثة، أو واحدا منها فهي قراءة شاذة، لا يقرأ بها، ولا تسمى قرآنا [2]

س: ما أنواع القراءات الشاذة؟

ج: أنواع القراءات الشاذة خمسة وهي ما يأتي:

(١) الآحاد:

وهو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، ولكنه لم يتواتر.

(٢) الشاذ:

هو ما فقد أحد الأركان الثلاثة، أو معظمها.

---

(١) لسان العرب لابن منظور ج ٥ صـ٢٨ ـ ٢٩

(٢) منجد المقرئين ص ٩١، الإتقان للسيوطي ج ١ صـ١٢٩، غيث النفع في القراءات السبع صـ٦

(٣) المدرج:

هو ماريد في القراءات على وجه التفسير.

(٤) الموضوع:

هو ما نسب لقائله من غير أصل.

(٥) المشهور:

هو ما صح سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم وهذا يعدّ نوعا من أنواع الشاذ عند جمهور القراء والعلماء، ولم يصححه سوى ابن الجزري ـ كما تقدم ـ في اشتراطه ولم يشترط التواتر، في كتابه (طيبة النشر) في القراءات العشر وقد اعتذر في كتابه (منجد المقرئين) ص ٩١ حيث اشترط (التواتر)

س:- متي شذت القراءات؟

ج:- إن المتأمل في أركان القراءة الصحيحة، وهي التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وأحد وجوه اللغة العربية يستطيع أن يدرك أن الحد الفاصل في الشذوذ هو: العرضة الأخيرة لرسول الله ﷺ في العام الذي قبض فيه.

س:- من هو أول من تتبع القراءات الشاذة؟

ج:- إن أول من تتبع وجوه القراءات، وألفها، وتتبع الشاذ منها، وبحث عن إسنادها هو: هارون بن موسى، أبو عبد الله الأعور، العتكي البصري، الأزدي، مولاهم، صدوق، له قراءة معروفة، تنسب إليه، روى عن عاصم الجحدري، وعبدالله بن كثير، وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم. توفي سنة ١٩٨ هـ[١]

س:- ماحكم القراءة بالشاذ؟

ج:- أجمع العلماء على أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال قراءة القرآن بما هو شاذ من القراءات، لا في الصلاة ولا خارجها قال الإمام النووي:

---

(١) غاية النهاية جـ ٢ ص ٣٤٨.

(لا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة، فهي ليست قرآنا، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، والقراءة الشاذة ليست متراترة، ، ومن قال غيره فغالط أوجاهل، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه قراءته في الصلاة وخارجها، وقد اتفق فقهاء بغداد علي استتابة من قرأ بالشواذ. ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشواذ، ولا يصلى خَلْف من يقرأ بها[1].

وحكي الإمام أبو عمرو بن عبد البر: إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يجوز أن يصلى خلف من يقرأبها[2].

س:- ماحكم العمل بالقراءة الشاذة؟

ج:- أما حكم العمل بالقراءة الشاذة واستنباط الأحكام الشرعية منها فالجمهور من العلماء علي جواز ذلك تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد، وقد احتج العلماء بها في أحكام كثيرة كما في قطع يمين السارق مستدلين على ذلك بقراءة ابن مسعود.

«والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهما»[3].

كما احتج الحنفية على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة ابن مسعود أيضا:

«فصيام ثلاثة أيام متتابعات»[4].

وخالف ـ فى هذا الاستدلال جمهور الشافعية وغيرهم لثبوت نسخ هذه القراءة عندهم[5].

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص ٤٧ ط القاهرة.

(٢) المصدر السابق

(٣) سورة المائدة (٣٨)

(٤) سورة المائدة (٨٨) وانظر: القرطبي (٤٧/١) ط دار الكتب المصرية.

(٥) راجع جمع الجوامع طبعة البناني (١/ ٢٣٢) الإتقان (٢٢٧/١).

وهو مذهب الإمام الشافعي في بعض النقول عنه وتبعه أبو نصر القشيري وابن الحاجب مستدلين علي ذلك بأن القراءة شاذة لم تثبت قرآنيتها.

وأجاب الجمهور عن ذلك بأنه لا يلزم من انتفاء قرآنيتها، انتفاء عموم كونها أخبارا، أي أنها تأخذ حكم العمل بخبر الواحد وخبر الواحد يعمل به(١).

وقال أبو عبيد في فضائل القرآن:

«المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة:

«والصلاة الوسطى»(٢). صلاة العصر

وقراءة ابن مسعود:

«فاقطعوا أيمانهما»(٣).

وقراءة جابر:

«فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم»(٤).

قال: فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن، فكيف إذا رُوِيَ عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى، فأدنى مايستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل(٥).

س:- كيف نعرف القراءات الشاذة؟

ج:- لمعرفة القراءات الشاذة من غيرها عدة طرق منها:

---

(١) انظر المصدر السابق

(٢) سورة البقرة (٢٢٨).

(٣) سورة المائدة (٣٨)

(٤) سورة النور (٢٣).

(٥) الإتقان (١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨).

أولا: مراجعة كتاب من الكتب الصحيحة المؤلفة في القراءات السبع، أو العشر مثل:

(أ) (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه.

(ب) (الحجة في علل القراءات السبع) لأبي عليّ الفارسي.

(جـ) كتاب (السبعة) للإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد.

(د) (التيسير) في القراءات السبع للحافظ أبي عمرو الداني

(هـ) (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها) لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي.

(و) المنظومة المسماة ـ (الشاطبية) وشروحها المتعددة

(ز) (النشر في القراءات العشر) للإمام ابن الجزري.

(ح) (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع). للدمياطي.

ثانيا: مراجعة كتاب من الكتب التي تعنى ـ علي وجه الخصوص ـ ببيان القراءات مثل:

(أ) (المحتسب في وجوه شواذ القراءات) لأبي الفتح عثمان بن جني.

(ب) (المختصر في شواذ القرآن) لابن خالويه.

(جـ) (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر) للدمياطي

بالإضافة إلى كتب التفسير التي تعنى بهذه الناحية مثل:

تفسير الطبري والزمخشري، والقاسمي وغير ذلك.

ثالثا: بالرجوع إلى أئمة القراءة والعلماء المتخصصين في هذا الموضوع، حيث إن القراءة، لا تكون إلا بالتلقي، والأخذ عن الشيوخ مباشرة وهم أعرف الناس بذلك.

س:- من هم رواة القراءات الشاذة؟

ج:- القراءات الشاذة ـ كما سبق في بيان أنواعها ـ كثيرة ولا حصرلها لذلك فرواتها أكثر من أن تحصى أو تعد، حتى إن بعض الأئمة العشرة رواة القراءات المتواترة رُوِيَ عنهم بعض القراءات الشاذة، وهذا يدل على مدى التثبت من توفر شروط القراءة الصحيحة من غيرها.

ونحن إذا أردنا أن نعرّف برواة القراءات الشاذة فيجب أن نقسمهم إلى قسمين:

أولا: رواة القراءات الأربع التي بعد العشرة والتي تعرف بالقراءات الأربع عشرة، كما جمعهم علي هذه الطريقة بعض العلماء، كالشيخ الدمياطي في كتابه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر) وهؤلاء هم:

١ ـ الحسن البصري، مولى الأنصار، أحد كبار التابعين المشهورين بالزهد والورع، المتوفي سنة مائة وعشر

٢ ـ محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن محيصن، توفي سنة ١٢٣هـ وكان ـ رحمه الله تعالى ـ شيخا لأبي عمرو بن العلاء.

٣ ـ يحيي بن المبارك اليزيدي النحوي من كبار علماء بغداد، أخذ القراءة عن أبي عمرو، وحمزة، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ شيخا للدوري والسوسي توفي سنة ٢٠٢ هـ.

٤ ـ سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، المعروف بالأعمش من التابعين، توفي سنة ١٤٨هـ.(١)

ثانيا: رواة القراءات الشاذة عموما:

وهؤلاء من الكثرة بمكان، منهم بعض الصحابة والتابعين ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ عبدالله بن مسعود، المكي، الصحابي الجليل، وأحد السابقين إلى الإسلام، المتوفي سنة ٣٢هـ.

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي ص ٧

٢ ـ مسروق بن الأجدع بن مالك، أبو همام الهمداني، الكوفي، الصحابي الجليل، المتوفي سنة ٦٢ هـ.

٣ ـ عبدالله بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي، الصحابي الجليل، المتوفي سنة ٧٣هـ.

٤ ـ نصربن عاصم الليثي، البصري، النحوي، من كبار التابعين روى القراءة على أبي الأسود الدؤلي وروى عنه أبو عمرو بن العلاء البصري، توفي سنة ٩٩ هـ.

٥ ـ مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، أحد التابعين، والأئمة المفسرين، توفي سنة ١٠٣ هـ.

٦ ـ أبان بن عثمان بن عفان، الأموي، أبو عبدالله المدني، أخذ القراءة عن أبيه عثمان بن عفان، وزيد بن ثابت، رضي الله عنهم أجمعين، توفي سنة ١٠٥هـ.

٧ ـ أبو موسى الأشعري: وهو عبدالله بن قيس، كان ـ رحمه الله تعالى ـ من قراء الصحابة وفضلائهم، ومن أكثرهم فقها، وأحسنهم صوتا بقراءة القرآن، توفي سنة ٥٢هـ.

٨ ـ الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم، من خيرة التابعين، والذي رُوِيَ عنه روايات كثيرة في حروف القرآن. توفي سنة ١٠٥ هـ.

٩ ـ محمد بن سيرين، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، من خيرة التابعين روى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه. توفي سنة ١١٠ هـ.

١٠ ـ قتادة بن دعامة ـ أبو الخطاب السدوسي، البصري، أحد الأئمة في قراءة القرآن وتفسيره، توفي سنة ١١٧ هـ.

---

(١) طبقات القراء جـ ١ ص ٤.

١١ ـ أبان بن تغلب بن الربعي، أبو سعيد، الكوفي النحوي توفي سنة ١٤١هـ.[١]

١٢ ـ إبراهيم بن أبي عبلة، من خيرة التابعين، أخذ القراءة عن الزهري وأنس بن مالك، رضي الله عنهم أجمعين: توفي سنة ١٥١ هـ.[٢]

١٣ ـ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، الكوفي، أخذ القراءة عن حمزة بن حبيب الزيات، توفي سنة ١٦١ هـ.[٣]

أمثلة لبعض القراءات الشاذة

١ ـ من سورة البقرة

(أ) قول الله تعالي:

﴿واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان وماكفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾[٤]

قرأ الضحاك بن مزاحم (وما أنزل على الملكين) بكسر اللام، على أن المراد بالملكين (داود وسليمان) عليهما السلام[٥] وسبب شذوذ هذه القراءة أنها غير متواترة، والتواتر من أهم أركان القراءة الصحيحة.

(ب) قوله تعالي:

﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾[٦].

قرأ أبو موسى الأشعري (ولا تناسوا)[٧]

---

(١) طبقات القراء جـ ١ صـ ٤.

(٢) طبقات القراء حـ١ صـ١٩

(٣) المحتسب لابن جني جـ ١ ص ١٠٤.

(٤) سورة البقرة آية (١٠٢).

(٥) المحتسب لابن جني (١/ ١٠٠)

(٦) سورة البقرة آية (٢٣٧).

(٧) المحتسب (١/١٠٢).

وسبب شذوذها: أنها غير متواترة وغير موافقة للرسم العثماني.

(جـ) قوله تعالى:

﴿ماننسخ من آية أو ننسها﴾[1]

قرأ أبو الأسود الدؤلي: (أوتنسها) بفتح التاء المثناة والسين، وذلك على إضمار الفاعل، والمراد به النبي - ﷺ:[2]

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم تواترها.

٢ ـ من سورة النساء

قوله تعالى:

﴿وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس﴾[3].

قرأ سعد بن أبي وقاص وله أخ أو أخت من أم بزيادة لفظ (من أم) [4].

وسبب شذوذها: أنها غير متواترة ومخالفة لرسم المصحف العثماني.

٣ ـ من سورة المائدة

قوله تعالى:

﴿فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام﴾[5]

قرأ ابن مسعود: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) بزيادة لفظ (متتابعات)[6]

---

(١) سورة البقرة آية (١٠٦).

(٢) المحتسب (١/ ١٠٣).

(٣) سورة النساء آية (١١).

(٤) القرطبي (٥/ ٧٨) طـ دار الكتب.

(٥) سورة المائدة آية (٨٩).

(٦) القرطبي (١/ ٤٧).

وسبب شذوذها: أنها غير متواترة ومخالفة لخط المصحف العثماني:

٤ ـ من سورة الأعراف:

قوله تعالى:

﴿يابني آدم إمـا يأتينكم رسل منـكم يقصون عليـكم آياتي﴾ [١]. قرأ (أبـيّ بن كعب) ـ رضي الله عنه ـ (تأتينـكم) بتاء التأنيث [٢] لأن الفاعل وهو (رسل) جمع تكسير، فيجوز في فعله التذكير والتأنيث.

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم تواترها وهو أهم شروط القراءة المقبولة:

٥ ـ من سورة الكهف:

قوله تعالى:

﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾[٣].

قرأ (ابن شنبوذ) (يأخذ كل سفينة صالحة غصبا» بزيادة لفظ (صالحة)[٤].

وسبب شذوذها أنها غير متواترة، كما أنها مخالفة لرسم المصحف العثماني.

٦ ـ من سورة الجمعة:

قوله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلي ذكر الله﴾ [٥]

قرأ (ابن مـسعود) (فامضـوا) بدلا من (فاسعوا) وهي تعتـبر تفسير[٦] للقراءة

---

(١) سورة الأعراف آية (٣٥).

(٢) المحتسب لأبي جني (١/ ٢٤٧).

(٣) سورة الكهف آية (٧٩).

(٤) طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٥٢).

(٥) سورة الجمعة آية (٩)

(٦) المحتسب لابن جني (٢/ ٣٢٢).

الصحيحـة (فاسعوا) أي: فاقصدوا وتوجـهوا، وليس فيه دليل عـلى الإسراع في المشي، وإنما الغرض المضي إليها[1]

٧ ـ من سورة الليل

قوله تعالى:

﴿وماخلق الذكر والأنثي﴾[2]

قرأ ابن مسعود، وأبو الدرداء: (والذكر والأنثى) بحذف (وما خلق)[3].

وسبب شذوذها: أنها غير متواترة، كما أنها مخالفة لرسم المصحف العثماني.

(١) سورة الليل آية (٣)

(٢) النشر القراءات العشر (١/ ١٤).

كلمة ختامية

الحمدلله حمدا كثيرا طيبا مباركا على مايسره لي من إتمام كتابنا المسمّى بـ(النجوم الزاهرة) في تراجم الأئمة العشرة ورواتهم وأسأل الله جلت قدرته، وتعالت عظمته أن يخلع على هذا الكتاب ثوب القبول، وأن ينفع به أهل القرآن العظيم في جميع الأمصار والأعصار، وأن يجعله ذخرا لي بعد موتي، وسببا في نجاتي من أهوال يوم الدين، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكان الفراغ من تأليفه ليلة الأحد لست خلون من شهر ذي الحجة سنة ألف وأربعمائه وأربع من الهجرة ١٤٠٤هـ. الموافق واحد من شهر سبتمبر سنة ألف وتسعمائة وأربع وثمانين من الميلاد ١٩٨٤م.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

فهرس كتاب النجوم الزاهرة فى تراجم القرآء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم

قائمة المراجع

١ ـ إتحاف فضلاء البشر — للبنا الدمياطي

٢ ـ الإتقان في علوم القرآن — شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

٣ ـ الأحكام والنسخ في القرآن — محمد حمزة

٤ ـ الإرشادات العلمية في القرآن — محمد وفاء الأميري

٥ ـ إرشاد المريد إلى مقصود القصيد — الشيخ محمد علي الضباع

٦ ـ أسرار ترتيب القرآن — للحافظ جلال الدين السيوطي

٧ ـ أسرار التكرار في القرآن — لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني

٨ ـ إعجاز القرآن — عبد الكريم الخطيب

٩ ـ إعجاز القرآن — لأبي بكر الباقلاني

١٠ ـ الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه — لأبي محمد مكي بن أبي طالب

١١ ـ البرهان في علوم القرآن — للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي

١٢ ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر — الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي

١٣ ـ التبيان في أقسام القرآن — العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية

١٤ ـ التفسير والمفسرون — الدكتور محمد حسين الذهبي

١٥ ـ التيسير في القراءات السبع — صابر حسن محمد أبو سليمان

١٦ ـ الجديد في أحكام التجويد — إبراهيم عبد الرازق أبو علي

١٧ ـ سراج القاري المتبدئ وتذكار المقري — للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي

قائمة المراجع

١٨ ـ القراءات أحكامها ومصدرها — الدكتور شعبان محمد إسماعيل

١٩ ـ القراءات في نظر المستشرقين والملحدين — الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي

٢٠ ـ القراءات القرآنية — الدكتور عبد الهادي الفضلي

٢١ ـ كتاب التبصرة في القراءات السبع — للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب

٢٢ ـ لمحات في علوم القرآن — محمد علـي الصباغ

٢٣ ـ مباحث في علوم القرآن — الدكتور صبحي الصالح

٢٤ ـ مباحث في علوم القرآن — الشيخ مناع القطان

٢٥ ـ معاني القرآن — للإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة البصري

٢٦ ـ مقدمتان في علوم القرآن — تحقيق الدكتور آرثر جفري

٢٧ ـ مناهل الجدل في القرآن — الدكتور زاهر عوض الألمعي

٢٨ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن — محمد عبد العظيم الزرقاني

٢٩ ـ من علوم القرآن — الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي

٣٠ ـ نظرات تحليلية في القصة القرآنية — محمد المجذوب

٣١ ـ النشر في القراءات العشر — للإمام الشهير بابن الجزري

«كتب للمؤلف»

١ـ التيسير فى القراءات السبع المشهورة وتوجيهها.

٢ـ عمدة البيان ـ في تجويد القرآن.

٣ـ مورد الظمآن ـ في علوم القرآن.

٤ـ الجوهر الفريد ـ في علم التجويد.

٥ ـ كشف الغطاء ـ في الوقف والابتداء

٦ـ النجوم الزاهرة ـ في تاريخ القرّاء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم.

٧ ـ تبصرة المريد ـ في علم التجويد.

٨ ـ روائع البيان في علوم القرآن.

٩ ـ إرشاد المريد ـ إلي أحكام التجويد.

١٠ـ كشف الضياء ـ في تاريخ القراءات والقرّاء.

١١ ـ الفريد ـ في علم التجويد.

١٢ ـ التبيان ـ في أحكام القرآن.

١٣ ـ رونق البيان ـ في إعجاز القرآن.

١٤ـ أضواء البيان في تاريخ القرآن.

١٥ ـ غاية البيان ـ في أمثال القرآن.

١٦ ـ نهاية البيان ـ في تجويد القرآن.

١٧ـ الدّر الثمين ـ في أصول التفسير ومناهج المفسّرين.

١٨ ـ الضوء اللامع ـ في قراءة (قالون وورش) عن (نافع)

١٩ ـ الطريق الواضح في قراءة (شعبة وحفص) عن (عاصم)

٢٠ـ القراءات القرآنية ـ ومناهج القرّاء.

٢١ ـ هداية المريد ـ في وجوب التجويد.

٢٢ ـ الكوكب المنير ـ في قراءة (البزي وقنبل) عن ابن (كثير)

٢٣ ـ المقتبس ـ في علوم بالقرآن.

٢٤ـ مباحث ـ في القرّاء العشرة ورواتهم وشيوخهم وأسانيد قراءاتهم.

له خبرة طويلة في مجال تدريس القرآن الكريم وعلومه من سنة١٩٥٤م إلى سنة ١٩٩٧م أي أربع وأربعون عاماً ولا يزال إلى الآن. هذا ـ ونسأل الله العلى القدير أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ـ وأن ينفع بها أهل القرآن العظيم فى كل زمان ومكان، وفي كل مصر من الأمصار. إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حياة المؤلف في سطور

* وُلد المؤلف ببلدة سندبيس ـ مركز القناطر الخيرية ـ بنها محافظة القليوبية ـ التحق بقسم القراءات ـ في كلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر سنة ١٩٤٤م حصل على إجازة (حفص) سنة١٩٤٦م حصل على الشهادة العالية في القراءات وعلوم القرآن سنة ١٩٥٠ حصل على شهادة تخصص القراءات وعلوم بالقرآن سنة ١٩٥٤ وفي نفس العام انتدب للتدريس بالمملكة العربية السعودية ـ معهد عنيزة العلمي.

* انتدب للتدريس بالمملكة الليبية المتحدة آنذاك ـ معهد سيدي عبد الوهاب الأسمري الإسلامي ـ فرع معهد محمد بن علي السنوسي الديني ـ مركز زليطن ولاية (طرابلس).

* عيّن مدرسا بمعهد كفر الشيخ الديني الإعدادي والثانوي ـ محافظة كفر الشيخ في ١٨/١١/١٩٦١م.

* انتدب للتدريس بالجمهورية العربية اليمنية ـ معهد تعز الديني سنة ١٩٦٤م.

* انتدب للتدريس بمعهد القراءات بالقاهرة سنة ١٩٧٠.

* انتدب للتدريس بالجمهورية الجزائرية ـ معهد أدرار الإسلامي محافظة بشار ـ سنة ١٩٧١م.

* انتدب للتدريس مرّة أخرى بالمكة العربية السعودية. مدرسة تحفيظ القرآن الكريم وعلومه بالرياض ظلّ بها خمس عشرة سنة.

* انتدب للتدريس في كلية اعداد المعلّمين ـ شعبة علوم القرآن التابعة لوزارة المعارف بالرياض.

* عيّن مدرساً في كلية أصول الدين ـ قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض.

* شارك في تدريس القرآن وعلومه - في دورة أئمة المساجد التابعة لوزارة الحج والأوقاف بالرياض سنين عديدة وقد أعطي شهادة شكر وتقدير.

* انتدب إمام وخطيب مسجد العبيكان بالرياض.

* عيّن إمام مسجد الرشودي في الرياض قرابة عشر سنوات.

* شارك في تدريس القرآن وعلومه - في المراكز الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة المعارف السعودية بالرياض سنين عديدة. وكذا المركز الصيفي لتحفيظ القرآن - بجامعة بالإمام محمد بن سعود الإسلامية معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض.

* شارك في تدريس القرآن الكريم - في الجماعة الخيرية - لتحفيظ القرآن الكريم في الرياض ما يزيد على عشرين عاماً ولا يزال إلى الآن.

* شارك في إلقاء محاضرات - في برنامج (نور على نور) في إذاعة تعز بالجمهورية العربيّة اليمنيّة سنة ١٩٦٤م.

* شارك في التعليق على تلاوات الطلاب - في برنامج ناشيء في رحاب القرآن في إذاعة الرياض سنين عديدة.

* اختير عضو لجنة التحكيم - في مسابقة القرآن الكريم الثالثة ضمن نشاطات المهرجان الوطني العاشر والتي عقدت في الفترة من ٢٣ إلى ٣٠/ ١٠/ ١٤١٥هـ بالحرس الوطني بمدينة بالرياض وقد أعطي شهادة شكر وتقدير من سمو الأمير بدر ابن عبد العزيز آل سعود نائب رئيس الحرس الوطني.

* شارك ضمن هيئة التدريس - في إلقاء محاضرات - في علوم القرآن - في الدورة التأسيسيّة للأئمة والخطباء - في وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في الرياض في الفترة من ٢٨/ ٦ إلى ٨/٨/١٤١٧هـ. وقد أعطي شهادة شكر وتقدير.

هذا ونسأل الله تعالى من فضله المزيد من التوفيق إنه جواد كريم سميع عليم.